==========

أمناء الخزانة في مصر
خلال العصرين البطلمي والروماني

د. أحمد محروس إسماعيل
مدرس التاريخ اليوناني والروماني
كلية الأداب – جامعة الفيوم – مصر

الملخص:

ظهر مصطلح أمناء الخزانة في العديد من الوثائق البردية في الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي، وكان منهم أمناء خزانة عموميّن يعملون لصالح الدولة، والبعض الآخر خصوصيّن لدى بعض الأفراد، ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من أمناء الخزانة؛ الأول في الإسكندرية خلال القرن الثالث قبل الميلاد، والثاني في المدن وعواصم الأقاليم خلال العصرين البطلمي والروماني، والثالث في القرى، واختلفت مهام كل منهم عن الآخر، ثم حدث تطور كبير لتلك الوظيفة خلال القرن الثالث الميلادي عقب زيارة الإمبراطور سبتميوس سيفيروس لمصر عام ٢٠٠م، ومنحه الحق لسكان الإسكندرية وعواصم الأقاليم في إنشاء مجلس بولي، وبعدها زادت مهام أمناء الخزانة بشكلٍ كبير حتى أصبحت من الوظائف الكبرى بعواصم الأقاليم، ولها دور فعال في الشؤون المالية بها، ولكن سرعان ما تدهورت هذه الوظيفة بشكلٍ تدريجي مع بداية العصر البيزنطي، حتى اختفت نهائيًا من الوثائق منذ منتصف القرن الرابع الميلادي.

الكلمات المفتاحية: أمناء الخزانة – المالية – البطالمة – الرومان

Treasurers in Egypt during the Ptolemaic and Roman Periods

Dr. Ahmed Mahrous Ismail

Abstract:

The term treasurers *Tamiai* appeared in many papyri documents from the third century BC to the fourth century AD, and some of them were general treasurers working for the state, and others were private for some individuals, and it is possible to distinguish between three types of treasurers; The first in Alexandria during the third century BC, the second in the metropolis during the Ptolemaic and Roman priods, and the third in the villages, and the Functions of each of them differed from the other. Then a major development took place for this function during the third century AD, following the visit of Emperor Septimius Severus to Egypt in the year 200 AD, and he granted the right to the residents of Alexandria and the *metropolis* to establish a *Boule* council, and after that the functions of the treasurers increased significantly until they became one of the major functions in the *metropolis*, and they have an active role in affairs However, this function gradually deteriorated with the beginning of the Byzantine priod, until it completely disappeared from documents since the middle of the fourth century AD.

Keywords: Treasurers - Finance - Ptolemies – Romans

حرصت كل من الإدارة البطلمية والرومانية في مصر على استغلال كافة المواد الطبيعية والبشرية بها، ووضعوا نظمًا إدارية تكفل لهم تحقيق هذه الغاية، وعيّنوا العديد من الموظفين في قطاعات مختلفة لحصر جميع الإيرادات والنفقات، وكان أمناء الخزانة ταμίαι من أهم هؤلاء الموظفين، وقد حمل مصطلح ταμίας – المشتق من كلمة ταμίεῖον بمعنى "خزانة" – عدة معانٍ، لكنها جميعًا متقاربة، حيث يعني أمين الخزانة، أمين الصندوق، الصرّاف، مراقب حسابات، وكيل، مضيف، موظف مالي، ومشرف مالي[١]،

[1] Henry Liddell, and Robert Scott, *A Greek-English Lexicon* (New York: American Book Company, 1997), s.v. *ταμίας*; Johan Lust, Erik Eynikel and Katrin Hauspie, *A Greek-English Lexicon of the Septuagint*, (Illinois: Hendrickson Publishers Marketing, 2003), s.v. *ταμίας*; Simon Hornblower,

كما أنه يعني أيضًا الموظف المسؤول عن تسجيل المبيعات[١]، وكان هذا الموظف يقابل الكويستور *quaestor* أو أمين الخزانة عند الرومان[٢].

وكان أمناء الخزانة موجودين في بلاد اليونان قبل الإسكندر الأكبر، وعلى الرغم من تعدد الدراسات حول هؤلاء الموظفين في بلاد اليونان[٣]، إلا أنهم لم يحظوا بنفس الاهتمام في مصر؛ نظرًا لقلة المصادر التي أشارت إليهم، وعلى الرغم من ذلك هناك بعض الدراسات التي تطرقت لهم بشكلٍ عابر، وأول هذه الدراسات دراسة سشوان (Schwahn) عن أمناء الخزانة، ولكنها كانت مخصصة لدراسة أمناء الخزانة في بلاد اليونان الأم، وجزر بحر إيجة، والمدن اليونانية في آسيا الصغرى، وختم سشوان الدراسة بإشارة عابرة عن مصر وسوريا، لكنه ذكر أن أمناء الخزانة لم يكن لهم وجود في مصر خلال العصر الهلينستي أو الروماني، ولم يظهروا إلا في القرن الثالث فقط بعد إصلاحات الإمبراطور سبتميوس سيفيروس، وإنشاء مجالس البولي βουλή في عواصم الأقاليم[٤].

أما الدراسة الثانية والمهمة، فهي دراسة بومان (Bowman) حول المجالس البلدية في مصر الرومانية؛ خاصةً خلال القرن الثالث الميلادي، وقد استفاد منها الباحث في أحد

Antony Spawforth and Esther Eidinow, *The Oxford Classical Dictionary*, (Oxford: Oxford University Press, 2012), s.v. *tamiai*.

[1] James Keenan, Joseph Manning and Uri Yiftach-Firanko, *Law and Legal Practice in Egypt from Alexander to the Arab Conquest: A Selection of Papyrological Sources in Translation, with Introductions and Commentary*, (Cambridge: Cambridge University Press, 2014), 560.

[2] Roger Bagnall, Peter Derow, *The Hellenistic Period: Historical Sources in Translation*, (Malden: Blackwell Publishing, 2004), 299.

[٣] عن أمناء الخزانة في بلاد اليونان عامةً، وأثينا خاصةً انظر:

Allen West, "Notes on Payments Made by the Treasurers of Athena in 416-5 B. C.", ***AJA*** 29, No. 1 (1925): 3-16; William Scott Ferguson, *The Treasurers of Athena*, (Cambridge: Harvard University Press, 1932); Wesley E. Thompson, "Notes on the Treasurers of Athena", ***Hesperia*** 39, No. 1 (1970): 54-63; Diane Harris, Diane Harris Cline, *The Treasures of the Parthenon and Erechtheion*, (Oxford: Clarendon Press, 1995); Etienne Famerie, "La transposition de quaestor en grec", ***AntClass*** 68 (1999): 211-225; Carlo Marcaccini, "The Treasurers of Athena in the Late 5th Century B.C.: When Did They Take Office?", ***Hesperia*** 84, No. 3(2015): 515-532; Julia Lougovaya, "Tamiai in Homeric Epic", in: *Accounts and Bookkeeping in the Ancient World*, eds. Andrea Jördens and Uri Yiftach, (Heidelberg: Harrassowitz Verlag, 2020), 53-63.

[4] Walther Schwahn, "Tamiai", ***RE*** IV A^2 (1932): 2134.

==========

عناصر الدراسة، وهو أمناء الخزانة بعد إصلاحات سيفيروس؛ حيث أشار بومان باختصار لهذا الموظف، ودوره في مجلس البولي بعد إنشائه[١]، لكنه لم يتطرق لوجود مصطلح ταμίας في العصر البطلمي أو الروماني خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين.

وتعتمد الدراسة على الوثائق البردية التي ذُكر فيها مصطلح ταμίας؛ حيث تكرر ذكر هذا المصطلح ٥٧ مرة في ٤٣ وثيقة بردية، وكان أول ظهور له يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد[٢]، وآخر ظهور له يعود إلى القرن الرابع الميلادي[٣]، ويمكن حصر هذه الوثائق في الجدول التالي:

الوثيقة	التاريخ	المكان	اسم أمين الخزانة	موضوع الوثيقة
BGU. VI, 1213, l. 9	القرن الثالث ق.م	أرسينوي	---	دليل أنظمة ولوائح أو قوانين
P. Halle 1, ll. 244, 245	القرن الثالث ق.م	أبوللونوبوليس ماجنا	---	لوائح قانونية لتنظيم بيع الأراضي والعقارات بالإسكندرية
P. Hibeh. II, 268 descr.	حوالي ٢٦٠ق.م	قرية الحيبة	---	حسابات نبيذ
P. Cair. Zen. I, 59036, l. 26 = SB. III 6773	٢٥٧ق.م	كاريا	---	مشاكل مالية حول إصلاح سفينة
P. Cair. Zen. II, 59202, ll. 2, 5 = SB. III 6739	٢٥٤ق.م	كركوديلوبوليس	---	احتجاز زينون لأمين خزانة محل الجعة
P. Col. III, 34, 1. 13	٢٥٤ق.م	كركوديلوبوليس	---	**اعتقال زينون لأمين خزانة محل الجعة**

[1] Alan Bowman, *The Town Councils of Roman Egypt*, (Toronto: A.M. Hakkert, 1971), 41, 44-46.

[2] BGU. VI, 1213, ll. 9-10 (3rd cent. B.C.).

[3] P. Heid. VII, 403 (334-340).

حسابات اثنين من أمناء خزانة ابوللونيوس	سارابيون وكراتون	الإسكندرية	٢٥٠ق.م	P. Lond. VII, 1998, l. 2
التماس حول إمدادات نبيذ لأحد الاحتفالات	ديوفانتوس وأكريسيوس	قرية فيلادلفيا	٢٤٧ق.م	P. Cair. Zen. III, 59341 a, l. 19 = SB III 6760 a
سجل لضريبة الملح	---	أرسينوي	٢٢٩ق.م	P. Count. 2 + P. Count. 3 + P. L. Bat. 34, 23, l. 186
قائمة مهن	---	طيبة	القرن الثاني ق.م	O. Bodl. I, 304, l. 6
حسابات مالية	---	أرسينوي	١٨٠ق.م	SB. XVI, 12375, l. 64
عقد بيع منزل	---	قرية تبتونيس	٤٤م	PSI. VIII, 909, ll. 3, 14
رسالة حول بعض الحيوانات والأموال والضرائب	---	قرية تبتونيس	القرن الثاني الميلادي	P. Mil. Vogl. III, 202, l. 13 = SB. VI, 9490
تقرير حول تحصيل ضرائب	أبوللونيوس بن هيراكليوس وأبوللونيوس بن كلوثوس	ليكوبوليس	١١٩م	P. Oxy. XXVII, 2472, ll. 4, 11,14
جزء من حساب لعمل معبد	هوريون	أوكسيرينخوس	١٤٢م	SB. XIV, 11959, l. 24
سجل عقاري وضرائب أملاك	حورس بن بنفيروس	قرية هيرانيسوس	١٦٦-١٦٧م	P. Bour. 42, l. 303
حسابات بلدية من أوكسيرينخوس	فا...	أوكسيرينخوس	١٦٩-١٧٣م	P. Coll. Youtie. I, 28 l. 20
حسابات بلدية لأمين الخزانة	---	أوكسيرينخوس	١٧١م	P. Oxy. XVII,

				2127, l. 5
طلب للحكام لأمر أمين الخزانة بدفع تكلفة بيع ٩ أعمدة	---	هيراكليوبوليس	١٧٧-١٨٠م	SB. XXII, 15632, l. 34
بقايا مستند رسمي	---	بطولميس يورجيتس	١٩٢م	PSI. VII, 776, l. 32
إيصال اشتراك في رابطة الرياضيين المقدسة		هرموبوليس ماجنا	١٩٤م	P. Lond. III, 1178, ll. 62, 74, 94-95
دفع حساب سباقات الخيول	ديونيسيوس ابن أرخياس	هرموبوليس ماجنا	١٩٥م	P. Ryl. II, 86, l. 2
قرار سيفيروس وكاراكالا	---	---	٢٠٠م	SB. IV, 7366, l. 39
إقرار من أمين خزانة مجلس البولي برد قرض	أمونيوس	أوكسيرينخوس	القرن الثالث الميلادي	P. Oxy. XII, 1501, l. 2
مقدمة خطاب إلى أمين خزانة	أوريليوس اجاثوس دايمون	هيراكليوبوليس	القرن الثالث الميلادي	BGU. III, 934, l. 3
طلب دفع أجور خدمات حمام عام	---	أوكسيرينخوس	٢٢٢م	P. Oxy. XLIV, 3173, l. 12
طلب دفع أجور خدمات حمام عام	---	أوكسيرينخوس	٢٢٢-٢٣٥م	P. Oxy. XLIV, 3176, l. 14
إيصال رسوم لدخول مجلس البولي	أوريليوس هيراكليديس	أوكسيرينخوس	٢٣٣م	P. Oxy. XLIV, 3175, l. 2
إقرار بدفع اموال التاج لمجلس المدينة	أوريليوس أثينايوس	أوكسيرينخوس	٢٤٧م	P. Oxy. XLIV, 3177, ll. 6-7
حسابات فوائد قروض	سيلفانوس وأسكلبياديس ابن إزيدوروس وهوريجينيس	هرموبوليس ماجنا	٢٥٣-٢٦٨م	SPP. V, 98, ll. 4, 10, 19 = SPP. XX, 66 = CPR. XXXV, 5-6,
تقرير إيرادات	----	هرموبوليس ماجنا	٢٥٣-٢٦٨م	SPP. V, 99

أمين خزانة مقدم لرئيسه في العمل				= SPP. XX, 59 = CPR. XXXV, 7
رسالة من أمين الخزانة لمجلس البولي	أوريليوس هاربوكراتيس	هرموبوليس ماجنا	٢٦٦م	SPP. V, 111, l. 4 = CPR. XXXV,85
مدفوعات من أمين الخزانة لحساب أعمال عامة	هوريجينيس المسمى أبوللودوروس	هرموبوليس ماجنا	٢٦٧م	SPP. V, 127 col. 14, ll. 7, 12; col. 17, l. 7 = SPP. XX, 68 = CPR. XXXV, 43 B
رسالة من مجلس البولي لأمين الخزانة	أوريليوس الإسكندر	هرموبوليس ماجنا	٢٦٧م	SPP. V, 94, l. 1= CPR. XXXV, 40-41
طلب لرئيس مجلس المدينة لدفع أجور نجارين	---	أوكسيرينخوس	٢٨٣م	P. Oxy. I, 55 l. 14
عقد إيجار حمير كخدمة الزامية	هيراكليس ابن هيراكليس	أوكسيرينخوس	٢٨٦-٢٩٣م	P. Oslo. III, 135, l. 3
إيصال إيجار أراضي	أوريليوس ديداروس	أرسينوي	٢٨٩-٢٩٠م	P. Prag. I, 117, l. 9
طلب لاستلام أموال من أمين الخزانة	----	أوكسيرينخوس	٣٠٦م	P.Oxy. VII, 1104, l. 21
إيصال ضرائب	هيرمياس المسمى هيلاديوس	أوكسيرينخوس	٣٠٨م	P. Mich. XV, 720, l. 4
استلام دفعة من خزانة المدينة مقابل إكليل الذهب	سوتاس ويودايمون وسينينس و...	أرسينوي	٣١٤-٣١٥م	CPR. XXIII, 23, l. 3
مذكرة بشأن الحسابات البلدية	نيكوبولوس	أوكسيرينخوس	٣١٧م	P. Oxy. LXIII, 4357, l. 9

P. NYU. I, 1 a, l. 9	٣١٨-٣٢٠م	قرية كرانيس	---	التمام مقدم للوالي
P. Heid. VII, 403, l. 5	٣٣٤-٣٤٠م	---	---	جزء من مرافعة محام

يتضح من الجدول السابق استمرار ظهور مصطلح أمناء الخزانة في الوثائق البردية منذ القرن الثالث قبل الميلاد وحتى قبيل منتصف القرن الرابع الميلادي، بواقع ١١ وثيقة من العصر البطلمي و٢٤ وثيقة من العصر الروماني، ٨ وثائق من العصر البيزنطي، وظهر هذا المصطلح في عدة أقاليم خلال ذلك العصر، ويأتي إقليم أرسينوي في المرتبة الأولى بواقع ١٤ وثيقة، وقد توزعت بين ٨ وثائق من عاصمة الإقليم، و٦ وثائق من قراه المختلفة، يليه إقليم أوكسيرينخوس بواقع ١٣ وثيقة، ثم هيرموبوليس بواقع ٧ وثائق، وهيراكليوبوليس وثيقتين، ووثيقة واحدة من كل من الإسكندرية، وأبولّونوبوليس، وليكوبوليس، وطيبة، ومن كاريا بآسيا الصغرى، بالإضافة إلى وثيقتين مجهولي المصدر.

وقد أشارت الوثائق البردية إلى اختلاف وظيفة أمناء الخزانة في مصر خلال عصري البطالمة والرومان وتنوع مستوياتها؛ حيث كان منهم أمناء خزانة عموميين تابعين للدولة، وآخرين خصوصيين، كما نجد أن هناك أمناء خزانة خاصين بمدينة الإسكندرية فقط، وآخرين خاصين بالمدن وعواصم الأقاليم، وآخرين خاصين بالقرى، واختلف هؤلاء الأمناء فيما بينهم من حيث المكانة والمهام وطبيعة العمل، ثم تطورت وظيفة أمناء الخزانة وتوسعت أدوارها خلال القرن الثالث الميلادي بعد إصلاحات الإمبراطور سبتميوس سيفيروس، ثم انحسرت الوظيفة بعد ذلك واختفت من الوثائق خلال القرن الرابع الميلادي.

أمناء خزانة الإسكندرية:

احتلت الإسكندرية مكانة خاصة خلال العصر البطلمي، وكان لها وضعًا إداريًا واجتماعيًا واقتصاديًا خاصًا، لذا اختلف وضع أمناء الخزانة واختصاصاتهم بالمدينة عن أمناء الخزانة في بقية الأقاليم الأخرى، أو حتى أمناء الخزانة في المدن التابعة لسيطرة البطالمة خارجيًا[١]؛ حيث كانوا يمثلون جزءًا من الإدارة المركزية للبلاد، خاصةً الإدارة المالية

[١] أشارت وثيقتان من أرشيف زينون إلى وجود أمناء خزانة في بعض المدن الخاضعة لسيطرة إمبراطورية البطالمة، خاصةً في آسيا الصغرى، الأولى تتحدث عن خانثيبوس (Xanthippos)، الذي كان قبطانًا

تحت الرئاسة المباشرة للديوكيتيس διοικητής أو وزير المالية، وإن لم يكونوا من موظفي الفئة الأولى، لكن يمكن اعتبارهم من موظفي الدرجة الثانية في المدينة[1]، وكان لهم وضعٌ اجتماعيٌ مميزٌ، ويبرز دور هؤلاء الأمناء من خلال بعض الوثائق البردية، وأول هذه الوثائق، بردية جاءت من أبولّونوبوليس (Apollonopolites) تعود لعصر الملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس؛ وهي عبارة عن مجموعة قوانين لمدينة الإسكندرية، وبعض المراسيم

لسفينة حربية بطلمية كبيرة جدًا، لم يكن على متن السفينة عندما احتاجت سفينته إلى إصلاحات في هاليكارناسوس (Halikarnassos) أحد الموانئ الخاضعة لسيطرة البطالمة في بحر إيجة، لذلك اقترض نائبه أنتيباتروس (Antipatros) ٢٤٦٥ دراخمة و٢ أوبول و٢ خالكي من الأيكونوموس أبولّودوتوس (Apollodotos) هناك، والذي دفعها له من خلال ستراتون (Straton) أمين الخزانة في هاليكارناسوس. ثم كتب أبولّودوتوس إلى خانثيبوس يطلب منه سداد الجزء الأكبر من المال إلى أبولّونيوس (Apollonios) الديوكيتيس في الإسكندرية، فضلًا عن ذكره دفع مبلغ ٣٠٠٠ دراخمة إضافية إلى بنك سوبوليس (Sopolis) من خلال أمناء خزانة المدينة، ومحاولة تسوية هذه الأمور المالية. انظر:

P. Cair. Zen. I, 59036 = SB. III, 6773 (257 B.C.); Roger Bagnall, "The Ptolemaic Trierarchs", ***CdE*** 46, no. 92 (1971): 356-362; Hans Hauben, "Triérarques et triérarchie dans la marine des Ptolémées", ***AncSoc.*** 21 (1990): 119-139.

أما الوثيقة الثانية فهي عبارة عن رسالة إلى أبولّونيوس الديوكيتيس، من شخص يُدعى ثيوبروبوس (Theopropos) من مدينة كالياندا (Kalynda) في كاريا (Caria) بآسيا الصغرى، حول شخص يدعى ثيرون Theron، قد حصل على عقد لتزويد المدينة بالنبيذ المستخدم في المهرجان السنوي، على أن تدفع له إدارة المدينة ٨٥٠ دراخمة، ولكن لم يدفع له كل من ديوفانتوس (Diophantos) وأكريسيوس (Akrisios) أمناء خزانة المدينة سوى ٦٠٠ دراخمة فقط، ولم يدفعا له ٢٥٠ دراخمة الباقية بحجة عدم تسديد كل الاشتراكات، ثم قام ثيوبروبوس بإحضار أمناء الخزانة أمام الاستراتيجوس موتس (Motes) والأويكونوموس ديودوتوس (Diodotos) لدفع بقية المبلغ، فرد أمناء الخزانة أنهم لن يستطيعوا دفع بقية المبلغ إلا بعد الحصول على مرسوم بذلك من رئيس مجلس المدينة πρυτάνεις والكاتب، لكنهم ماطلوا ولم يكتبوا المرسوم، لذا يطلب من أبولّونيوس الديوكيتيس أن يكتب إلى الاستراتيجوس والأويكونوموس ليدفعوا ٢٥٠ دراخمة المتبقة. انظر:

P. Cair. Zen. III, 59341 a = SB. III, 6760 a (247 B.C.).

[1] Henri Maspero, *Les finances de l'Egypte sous les Lagides*, (Paris: Legare Street Press, 1905), 180, 183.

الملكية[1]، وقد أشارت هذه الوثيقة إلى مجموعة من القوانين واللوائح التي تنظم عملية البيع والشراء في مدينة الإسكندرية، وليس في الريف المصري[2]، والتي كانت من اختصاص موظفي أمناء الخزانة في المدينة، وجاء فيها:

γῆς καὶ οἰκίας καὶ οἰκοπέδ[ων ὠν]ή. ἐάν τ[ις γῆν ἢ οἰκίαν ἢ οἰ-]
κόπεδα ὠνῆται παρ᾽ οὐ[τινοσ]οῦν ἢ πωλῆ[ι ᾧτινιοῦν ……..]
τοῖς ταμίαις τῶν μὲν [ἑκ]ατὸν δραχμ[ὰ]ς [……]
245 ἐντὸς ν. ἔστω δὲ τοῦτο ἱε[ρ]ὸν Ἀλεξάνδρ[ωι.]
….. [οἱ δὲ ταμίαι ἀναγρα-]

---

[1] P. Hal. 1 (259 B.C.).

نالت بردية (P. Hal. 1) اهتمامًا كبيرًا من عدد من الباحثين؛ نظرًا لأهميتها وتنوع الموضوعات التي تعالجها، ومن أكمل هذه الدراسات، والتي تناولتها بالكامل بالترجمة والتعليق:

Friedrich Bechtel and others, *Dikaiomata: Auszüge aus alexandrinischen Gestzen und Verordnungen, in einem Papyrus des Philologischen Seminars der Universität Halle (Pap. Hal. 1)*, Herausgegeben von der Graeca Halensis, (Berlin: Weidmannsche Buchhandlung, 1913),

وبعد ذلك توالت الدراسات التي اهتمت بترجمة والتعليق على بعض أجزائها، ومن أهم هذه الدراسات:

Wilhelm Schubart, *Ein Jahrtausend am Nil, Briefe aus dem Altertum*, (Reinheim: Weidmannsche Buchandlung 1923), 5-6; Hubert Metzger, *Nachrichten aus dem Wüstensand: Eine Sammlung von Papyruszeugnissen*, (Berlin: Artemis, 1974), no. 63; Wolfgang Luppe, "Sklavenbestrafung in einem Hallenser Papyrus", ***Altertum*** 20 (1974): 20-25; Naphtali Lewis, *Greeks in Ptolemaic Egypt: Case Studies in the Social History of the Hellenistic World*, (Oxford: Clarendon Press, 1986), 22-23; Régis Burnet, *L'Egypte ancienne à travers les Papyrus*, (Paris: Pygmalion, 2003), 41-42; Bagnall and Derow, *The Hellenistic Period*, 206-211; Alessandro Hirata, "Die Generalklausel zur Hybris in den alexandrinischen Dikaiomata", ***ZSav*** 125 (2008): 675-681; Alessandro Hirata, "Die alexandrinischen Dikaiomata als Quelle der historischen Rechtsvergleichung", in: *Staatsverträge, Völkerrecht und Diplomatie im Alten Orient und in der griechisch-römischen Antike*, eds., Martin Lang, Heinz Barta and Robert Rollinger, (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2010), 39-50.

[2] Ernst Schonbauer, *Beiträge zur Geschichte des Liegenschaftsrechts im Altertum*, (Leipzig: Heinzatuerlag Leopold Slacker, 1924), 15, 18, 24-25, 30, 66, 106, 121; Rafał Taubenschlag, *The Law of Greco Roman Egypt in The Light of The Papyri*, (Warsaw: Herald Square Press, 1955), 320-322; Armin Jähne, "Immobiles Eigentum und Bürgerrecht im ptolemäischen Alexandria", ***21st PapCongr.***, Vol. 3. (Stuttgart – Leipzig: Vieweg + Teubner Verlag, 1997): 504-510; Keenan, Manning and Yiftach-Firanko, *Law and Legal Practice in Egypt*, 318-322.

φόντωσαν τὰς ὠνὰς κατὰ δήμους καὶ κατα[…… τῶι τοῦ]
ἀποδομένου δήμωι, ἐγγράφοντες πρῶτον μ[ὲν τοῦ ἀποδομέ-]
νου τὸ ὄνομα πατριαστὶ καὶ δήμου, ἔπειτα [δὲ τὸ τοῦ πριαμένου]
κατὰ τὰ αὐτὰ καὶ τὸν [μῆ]να καὶ τὴν ἡμέραν, [ἧι ἂν …… ἀπο]
250 λάβωσιν, καὶ ὅτι ἂν ἀγ[ορ]άσηι ὀνομαστὶ καὶ ὅπ[ου ἂν κέηται καὶ ἐάν]
τινα ἐπωνυμίαν ὁ χ[ῶ]ρ[ο]ς ἔχηι, ἐπιγράφ[οντες καὶ τοὺς γείτονας]
ἐὰν μὲν πλείονες ὦσιν, πάντας. εἰ δὲ μή, […….. ἐπει]
δὰν δὲ δῶι τὸ ἀμφούριον ὁ πωλῶν καὶ ἀπο[…….. μὴ]
ἔστω αὐτῶι πρὸς τὸν πριάμενον δίκη μηδ[έ τις εἰσαγέτω περὶ τῆς
255 γῆς ἢ τῆς οἰκίας ἢ τῶν οἰκοπέδων. τοῖς δὲ […….]
μένοις μὴ κυρία ἔστω ἡ ὠνὴ μηδὲ ἡ προθεσμ[ία ……. ἐὰν δέ τι]
τῆς τιμῆς μὴ κομίσηται, ὑπογραφέσθω πρὸ[ς ……. τὸ]
ὀφειλόμενον ἢ συνγραφὴν συνγραφέσθω κα[ινὴν ……..]
ἢ μὴ ἔστω αὐτῶι κομιδή.[1]

"شراء أرض ومنزل ومواقع بناء. إذا اشترى شخص من شخص آخر أرضًا أو منزلًا أو مواقع بناء، أو باعها لأي شخص، عليه أن يدفع إلى أمناء الخزانة .... دراخمة عن كل مائة، لكن إذا كانت قيمة الأصل أقل من خمسين دراخمة؛ فليكرس هذا المبلغ إلى الإسكندر، وعلى أمناء الخزانة أن يسجلوا عمليات البيع التي قاموا بها في الأحياء و ..... في (سجلات) الأحياء للبائع، مع إدخال اسم البائع أولًا، مع الإشارة إلى والده والحي (الذي يعيش فيه)، ثم اسم المشتري بالطريقة نفسها، والشهر واليوم للتسجيل، وما اشتراه بالاسم (مكان وجوده)، وإذا كان للعقار اسم ما، ويجب تسجيل الجار أيضًا، وإن كانوا كثرة، فسجلهم جميعًا، وإذا لم يفعلوا ذلك، فلتحمّلهم المسؤولية، وبعد أن يدفع البائع ضريبة بيع الأرض ونقل ملكيتها، ويستلم ثمن البيع، يجب ألا يتخذ (البائع) أي إجراء ضد المشتري، ولا حتى الاتهام بخصوص الأرض أو المنزل أو مواقع البناء. ولمنْ يحاول الشراء مخالفًا للقانون لا يجب أن يتم الشراء له، ولا حتى فرض الأمر بالقوة، وإذا لم يتلق المشتري جزءًا من المقابل (سعر البيع) ، فليكتب قبل البيع المبلغ المستحق له، أو يكتب مستندًا جديدًا قبل .....، وإلا فليس له حق على الإطلاق في الحصول عليه"[٢].

[1] P. Hal. 1, col. xi, ll. 242-259 (259 B.C.).

[٢] ترجمة النص نقلًا عن:

Bechte, *Dikaiomata: Auszüge aus alexandrinischen Gestzen und Verordnungen,*140-141; Keenan, *Law and Legal Practice in Egypt,* 318-319

يتضح من المرسوم الملكي السابق أن أمناء الخزانة في الإسكندرية كانوا مسؤولين عن تسجيل عمليات البيع والشراء الخاصة بالأراضي والمنازل ومواقع البناء في المدينة؛ حيث كانوا يقومون بتحصيل ٥% من قيمة البيع لصالح خزانة المدينة، وإذا كان سعر البيع أقل من ٥٠ دراخمة يكرس المبلغ المستحق عن البيع لعبادة الإسكندر الأكبر الإله الرسمي للمدينة، وكان هذا المبلغ يتم تحصيله من المشتري والبائع على السواء. ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه حول علاقة أمناء خزانة الإسكندرية بعبادة الإسكندر، وهل هم أنفسهم أمناء خزانة عبادة الإسكندر؛ لأن هذا سيفتح تساؤلات كثيرة عن علاقة عبادة الإسكندر بإدارة المدينة، خاصة أن عبادة الإسكندر والأسرة البطلمية كانت العبادة الرسمية لدولة البطالمة[١]، لا تشير الأدلة في العصر البطلمي لوجود مثل هذا الترابط بين أمناء خزانة المدينة والنظم الدينية بها، ولكن من المعلوم أنه كان هناك أمناء خزانة للمعابد في بلاد اليونان عامةً، وأثينا خاصةً[٢]، وربما استقت الإسكندرية منهم هذه النظم نفسها؛ فضلًا عن وجود بعض الأدلة التي تعود للعصر الروماني تشير إلى ارتباط أمناء الخزانة في مصر ببعض الأمور المالية للمعابد[٣]، كما كان لمعبد جوبيتر الكابيتولي في إقليم أرسينوي خزانة خاصة به خلال العصر الروماني[٤]، وربما ترجح هذه الأدلة قيام أمناء الخزانة على الأقل بجمع هذه المبالغ الناتجة عن تسجيل الأراضي والعقارات المستحقة لعبادة الإسكندر، ولكن من الصعوبة بمكان معرفة هل كان لهم دور في إنفاق هذه المبالغ أم كانت خاضعة لسلطة أخرى، خاصةً مع غياب الدليل خلال تلك الفترة المبكرة.

كما كان هذا القانون المُحدد لشراء الأراضي والعقارات خاص بالمواطنين السكندريين فحسب، وليس لبقية السكان في كافة الأقاليم، حيث يُفترض بطبيعة الحال أن المشترين والبائعين كلاهما مسجلين في أحد أحياء المدينة؛ مما يدل على أن اختصاص أمناء الخزانة المخاطبين في هذا المرسوم يقع داخل نطاق مدينة الإسكندرية فقط.

---

[1] Bechte, *Dikaiomata: Auszüge aus alexandrinischen Gestzen und Verordnungen*, 141, 143.

[2] Tullia Linders, *The Ttreasurers of the other Gods in Athens and their Functions*, (Meisenheim: Hain, 1975); William Bubelis, "The Sacred Triremes and their Tamiai at Athens", ***Historia (W)*** 59, no.4 (2010): 385-411.

[3] SB. XIV, 11959, ll. 24-26 (142 A.D.); P. Ryl. II, 86, l. 2 (195 A.D.).

[4] Friedrich Preisigke, *Städtisches Beamtenwesen im römischen Ägypten*, (Halle: Max Niemeyer, 1903), 15.

وينتقل المرسوم بعد ذلك لتحديد الإجراءات الواجب اتخاذها من قبل أمناء الخزانة بعد استلام ضريبة نقل الملكية، حيث طلب منهم تسجيل عمليات نقل الملكية في سجلاتهم، ويبدو أن أمناء الخزانة كانوا يستقون بيانات البيع من التقارير التي يقدمها لهم كل من البائع والمشتري[1]، وتشمل عمليات التسجيل الواردة بالمرسوم الملكي عدة بنود؛ وهي بيانات طرفي التعاقد، وتشمل اسم البائع أولًا، واسم والده، والحي المسجل به، وبيانات المشتري بالطريقة نفسها، وتاريخ التعاقد باليوم والشهر، ثم ينتقل لتسجيل بيانات الأرض أو العقار المُباع، من حيث مكان وجوده، وتسجيل اسمه إذا كان يحمل اسمًا معينًا، ثم الانتقال إلى تسجيل بيانات جار المنزل أو الأرض المباعة سواءً كان فردًا واحدًا أو مجموعة أفراد، وقد تفرد هذا المرسوم بهذه الخاصية في عملية البيع، من حيث طلب شهادة الجيران على عدم بيع البائع لهذا العقار لأي شخص آخر من قبل، وتحميلهم مسؤولية هذا الإقرار، فضلًا عن تغريمهم في حالة امتناعهم عن الشهادة، وكان على البائع أن يدفع للجيران مبلغًا من المال مقابل هذه الشهادة[2]، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى حق الشفعة أو حق الجوار، الذي يجعل للجار حق الأولوية في الشراء. وبعد دفع ضريبة نقل الملكية لأمناء الخزانة، وقيام هؤلاء الأمناء بتسجيل عقود البيع في سجلات مكتب تسجيل الملكية καταγραφή مرتبة زمنيًا باليوم والشهر، ومكانيًا حسب الأحياء، لا يحق للبائع – بشرط أن يكون قد استلم الثمن – رفع أي شكوى ضد المشتري بشأن الأرض أو المنزل، وفي حالة عدم استلامه كامل قيمة البيع، عليه أن يثبت ذلك بالعقد، أو من خلال مستند جديد، وإلا فليس له الحق في المطالبة ببقية المبلغ بعد ذلك.

وبذلك فإن عملية البيع لم تتوقف على تسليم السعر من المشتري للبائع لكي تكون صحيحة وقانونية، إنما تتوقف في المقام الأول على دفع ضريبة نقل الملكية لأمناء الخزانة، وتسجيل هؤلاء الأمناء لهذه العملية في سجلات مكتب تسجيل المدينة، وتتشابه هذه الاختصاصات التي يقوم بها أمناء الخزانة في عملية تسجيل العقود بالإسكندرية باختصاصات الأجورانوموس ἀγορανόμος أو المشرف على السوق في عواصم الأقاليم

[1] Keenan, *Law and Legal Practice in Egypt*, 319.
[2] Taubenschlag, *The Law of Greco Roman Egypt*, 320-321.

سواء في العصر البطلمي أو الروماني[١]، وفي منتصف القرن الأول، أنشأت الإدارة المحلية في كل مدينة أرشيفًا جديدًا، وهو مكتب سجلات الممتلكات أو دار السجلات العقارية (bibliothêkê enktêseôn)، الذي أوكل إليه مهمة حفظ سجل للوضع القانوني لممتلكات الأراضي داخل كل إقليم، كما أصبح مكتب تسجيل القرية هو المنوط به تسجيل عمليات البيع والشراء داخل نطاق القرية[٢].

وقد صدر مرسوم ملكي جديد يتعلق بدور أمناء الخزانة بالإسكندرية خلال القرن الثالث قبل الميلاد، حيث أشارت إحدى الوثائق من إقليم أرسينوي إلى تعديل في نظام بيع الأراضي والعقارات؛ وذلك بإلغاء أحد بنود المرسوم السابق لبطلميوس الثاني بضرورة شهادة الجيران على ملكية البائع للعقار وعدم بيعه لشخص آخر من قبل، وذكرت هذه الوثيقة أن البروستاجما[٣] πρόσταγμα الملكية أو مراسيم الملوك البطالمة ألزمت أمين الخزانة بعدم تسجيل نقل الملكية حتى يثبت البائع طريقة الاستحواذ الخاصة به على هذه الملكية:

---

[١] للمزيد من التفاصيل عن مهام الأجورانوموس انظر:

Manfred Rashke, "The Office agoranomos in Ptolemaic and Roman Egypt", ***13th PapCongr.***, (Munchen: C.H. Beck'sche Verlagsbuchhandlung, 1974): 349-357; Amin Benaissa, "Sixteen Letters to Agoranomi from Late First Century Oxyrhynchus", ***ZPE*** 170 (2009): 157-185; Serdar Aybek and Boris Dreyer, "Gewichte und Agoranomoi aus Metropolis", ***ZPE*** 182 (2012): 205-214; Laurent Capdetrey and Claire Hasenohr, eds., *Agoranomes et édiles: institutions des marches antiques*, (Pessac: Ausonius, 2012); Susan Rahyab, "The Rise and Development of the Office of Agoranomos in Greco-Roman Egypt", ***NECJ*** 46, no. 1 (2019): 37-61.

[2] Keenan, *Law and Legal Practice in Egypt*, 23, 320-321.

[٣] للمزيد من التفاصيل عن مراسيم الملوك البطالمة πρόσταγμα انظر:

Marie-Thérèse Lenger, "Les lois et ordonnances des Lagides", ***CdE*** 19, no. 39 (1944): 108-146; -, *Les prostagmata des rois lagides. contribution à l'étude de la législation ptolémaïqu*e, (PhD, Université libre de Bruxelles, 1947); Mario Amelotti, Jean Bingen and Marie-Therese Lenger, "Prostagmata Basileon (Gnomon § 37)", ***CdE*** 25, no. 50 (1950): 317-323; Józef Modrzejewski, "The πρόσταγμα in the Papyri", ***JJP*** 5 (1951): 187-206; Marie-Thérèse Lenger, "Ordonnances divines et prostagmata dans l'empire des Ptolémées", ***12th PapCongr.***, (Toronto: A.M. Hakkert, 1970): 255-261; Marie-Therese Lenger, *Corpus des Ordonnances des Ptolemees*, (Bruxelles: Foundation Egyptologique Reine Elisabeth, 1990); Eva Christina Käppel, *Die Prostagmata der Ptolemäer*, (Leiden: Brill, 2021).

ἐξω(…) προστάγματα περὶ τοῦ ὠνὰς μὴ καταγράφειν τοὺς ταμίας ἐὰν μὴ ἐπιδείξηι ὡς ἔκτηται [1]

وبناءً على هذا المرسوم الملكي؛ أصبح لزامًا على أمناء الخزانة التحقق من صحة ملكية البائع قبل تسجيل عملية البيع، وذلك من خلال استلام ما يفيد ملكية البائع الحقيقية لهذا العقار، عن طريق إحضار العقود التي أصبح هذا العقار بمقتضاها ملكًا له، سواء عن طريق الشراء أو الميراث أو غيرها من الطرق القانونية لانتقال الملكية، ثم فحص هذه المستندات والتحقق من صحتها.

ولم يقتصر دور أمناء خزانة الإسكندرية على تسجيل عمليات البيع والشراء للأراضي والعقارات واستلام ضريبة نقل الملكية فقط، بل تعدت اختصاصاتهم لعدة أمور مالية أخري، فيروي لنا أثنايوس (Athenaeus) قصة طريفة تعود لعصر الملك بطلميوس الثاني، عن العلاقة الحميمة التي عاش فيها المثقفون والحاشية في مصر في القرن الثالث قبل الميلاد، ومع ذلك، كان هناك جانب آخر لهذه العلاقة، حيث توقع هؤلاء المثقفون مكافآت مادية من الملك، ويبدو أن هذه المدفوعات كانت في الواقع منظمة بعناية، والدليل على ذلك ما حدث مع النحوي سوسيبيوس (Sosibius)، الذي اشتهر بمهاراته في حل مشاكل هوميروس اللغوية، فقد اختلف مع الملك بطلميوس فيلادلفوس، وذلك عندما أمر الملك أمناء الخزانة بإبلاغ سوسيبيوس بأن معاشه الملكي قد تم دفعه بالفعل، وعندما تلقى سوسيبيوس هذا الخبر، ركض بسرعة إلى الملك، واشتكى إليه مدعيًا أنه لم يحصل على أجره، فأمر الملك أمناء الخزانة بإحضار السجلات التي تُحفظ فيها قوائم أولئك الذين يتلقون معاشات تقاعدية، وعند استشارتهم، أكدوا أن معاش سوسيبيوس قد تم دفعه بالفعل بعد مراجعة اسمه في هذه السجلات وفق الترتيب الأبجدي[٢]، ويبدو أن الملك قد أعطاه راتبه بعد ذلك.

وعلى الرغم من طرافة القصة، إلا أنها تلقي أضواء عدة على أمناء خزانة الإسكندرية، أولًا: وجود عديد من أمناء الخزانة في الإسكندرية خلال ذلك العصر، ولم يكن أمين خزانة واحد للمدينة، حيث يعجز بمفرده عن القيام بكل هذه المسؤوليات. ثانيًا: الاتصال المباشر

[1] BGU. VI, 1213, ll. 9-10 (3rd cent. B.C.); Schönbauer, *Beiträge zur Geschichte des Liegenschaftsrechts im Altertum*, 31 ff.

[2] Athenaeus, *The Deipnosophists*, 493E – 494B.

لأمناء خزانة الإسكندرية بالملك البطلمي؛ مما يدل على علو وظيفتهم الإدارية، وارتفاع مكانتهم الاجتماعية. ثالثًا: تخصص أمناء خزانة الإسكندرية بصرف مستحقات العلماء والمثقفين ورجال البلاط في القصر الملكي من رواتب ومعاشات ومكافآت. رابعًا: وجود سجلات خاصة لأمناء الخزانة، لتسجيل إيرادات ونفقات القصر الملكي، مسجل بها كل العاملين به، ومرتبين أبجديًا في هذه السجلات.

ومن الجدير بالملاحظة أن أمناء الخزانة بالإسكندرية لم يرد لهم أي ذكر بالوثائق عدا في القرن الثالث قبل الميلاد، ثم اختفى ذكرهم بعد ذلك، ويرى توبنشلاج (Taubenschlag) أنه تم إدماج مهام واختصاصات أمناء خزانة الإسكندرية ضمن مهام الأرخيديكاستيس ἀρχιδικαστής[1] أو وزير العدل، والذي يشغل السلطة القضائية الأعلى في مصر خلال عصر البطالمة، لكنه لم يحدد الفترة التي تم فيها ذلك.

أمناء خزانة المدن:

يرى بعض الباحثين أن أمناء الخزانة لم يكونوا موجودين في مصر عدا الإسكندرية، ولم يكن لهم وجود في عواصم الأقاليم على الأقل حتى عام ٢٠٢م بعد إنشاء مجلس الشورى βουλή في مصر[2]، ولكن الوثائق البردية تثبت عكس ذلك؛ حيث أشارت لوجود نفس المصطلح ταμίας المستخدم في الإسكندرية في المدن وعواصم الأقاليم، ولكن يبدو أن طبيعة أمين الخزانة واختصاصاته في المدن اختلفت عن طبيعتها في الإسكندرية، حيث كان منهم موظفين حكوميين وآخرين شخصيين، وأقدم الوثائق التي أشارت لوجود أمناء الخزانة في المدن المصرية، وثيقة من أرشيف زينون تعود إلى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، عبارة عن رسالة من جلايكوس (Glaukos) إلى زينون (Zenon)، حول قيام شخص يُدعى ديمتريوس (Demetrios) بتسليم كل من سارابيون (Sarapion) وكراتون (Kraton) أمناء خزانة أبولّونيوس (Apollonios) الديوكيتيس بعض السلع التي تضم غزلان وأرانب وحمام وبيض، وبعض صناديق الكروم[3]. ولا شك أن هذه السلع تم تسليمها في قصر أبولّونيوس في الإسكندرية، ويتضح من الوثيقة وجود أمناء خزانة خاصين لضبط

[1] Taubenschlag, *The Law of Greco Roman Egypt*, 321.

[2] Bechte, *Dikaiomata: Auszüge aus alexandrinischen Gestzen und Verordnungen*, 143; Schwahn, "Tamiai": 2134; Keenan, *Law and Legal Practice in Egypt*, 23.

[3] P. Lond. VII, 1998 (250 B.C.).

حسابات الأشخاص، ولابد أن يكون هؤلاء الأشخاص ذا سلطة كبيرة أو أغنياء، يحتاجون لمنْ يراجعون حساباتهم المتعددة أمثال أرباب الضياع الكبيرة مثل أبولّونيوس. ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الأمناء لم يكن لهم أي علاقة بأمناء خزانة الإسكندرية الحكوميين، الذين تحدث عنهم الملوك البطالمة في المرسومين السابق ذكرهما.

وأشارت وثيقة ثانية تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد من طيبة، إلى قائمة تضم عدة وظائف وحرف، وعدد الأفراد في كل مهنة، وقد ذكرت الوثيقة وجود ستة أمناء خزانة في طيبة[1]. وفي وثيقة ثالثة من مدينة أرسينوي تعود إلى القرن الثاني أيضًا، تسجل دفع مبالغ إلى أمين خزانة المدينة كالتالي:

ταμίᾳ ξύλων [.....]
σιν[.]μ[...] τ
γναφεῖ τι (γίνονται) χλ[2]

حيث تم دفع مبلغ معين لأمين الخزانة لحساب الأخشاب، ثم ذكرت الوثيقة دفع مبلغ ٣٠٠ دراخمة ثم ٣١٠ دراخمة، وفي النهاية أعطت المجموع ٦٣٠ دراخمة؛ مما يعني أنه تم دفع ٢٠ دراخمة لصالح الأخشاب[3]. ومن الجدير بالذكر أن الوثيقتين السابقتين لم تحددا بشكلٍ صريح إن كان هؤلاء الأمناء تابعين للدولة أم مجرد أمناء خاصين لبعض الأثرياء بالمدن، وإن كان الرأي الأخير هو الأقرب إلى الصحة.

وقد تزايد ذكر أمناء خزانة المدن في الوثائق، وتنوعت أدوارهم خلال العصر الروماني، خاصةً خلال القرن الثاني الميلادي، ففي وثيقة من مدينة أوكسيرينخوس تعود إلى القرن الثاني الميلادي عبارة عن حسابات بلدية؛ حيث تتكون الوثيقة من عمودين؛ الأول يذكر بعض الحسابات، لكن حالته سيئة للغاية، أما الثاني في حالة أفضل، وإن كان الجانب الأيسر تالف بشكلٍ كامل، وقد ذُكر على رأس هذا العمود اسم لأمين خزانة غير مكتمل، ثم يسرد أسماء مجموعة من حكام المدينة ἀρχόντες الحاليين والسابقين، حيث ضمت مجموعة من الجمنازيارخوس γυμνασίαρχος، والإكسجيتيس ἐξηγητής، والأجورانوموس ἀγορανόμος، والكوزميتيس κοσμητής، والأرخيريوس ἀρχιερεύς، وبعض الإبيمليتاي ἐπιμεληταὶ، ولم تحدد الوثيقة طبيعة هذه الحسابات هل هي إيرادات

[1] O. Bodl. I, 304, l. 6 (2nd cent. B.C.).
[2] SB. XVI, 12375, col. v, ll. 64-66 (180 B.C.).
[3] Pieter Sijpesteijn, "Two Ptolemaic Accounts", ***CdE*** 54 (1979): 282.

من صندوق المدينة، أم مصروفات بسبب تلف الوثيقة[1]، ويرجح ناشر البردية أنها تمثل بعض الإيرادات التي تم جمعها لخزانة المدينة، خاصةً مع ذكر دفع بعض الورثة لمبلغ ما (ἃς ἔσχε[ν ἀπὸ] κληρον(όμων) Ḥ...)، ثم ذكر كلمة المجموع أو الإجمالي (γίνονται) في نهاية الوثيقة[2]، ويبدو أنها كانت عبارة عن جمع اشتراكات ومساهمات من هؤلاء الحكام لصالح خزانة المدينة، وسواء كانت هذه الحسابات إيرادات أو مصروفات، فمن المؤكد أن أمين الخزانة هو الذي قام بهذه المعاملات المالية.

وإذا كانت الوثيقة السابقة لم توضح طبيعة المبالغ التي جمعها أمناء الخزانة في أوكسيرينخوس، فإن وثيقة ثانية من نفس عاصمة الإقليم، وفي الفترة نفسها تشير بوضوح إلى دور أمناء الخزانة، حيث نصت على:

[…] α ἀργυροταμί[..] ϰαὶ πρόσκειτ(αι) διὰ τοῦ [τ]ρα(πεζίτου) Μεχεὶρ η (τάλαντα) [γ …]
[……..]ων ς (τάλαντον) α, (γίνονται) (τάλαντα) δ
[…. ἐξη]γητεύσα(ντος) ι (ἔτει) δηλ(ωθέντος) ὑπὸ τοῦ πρὸ ἐμοῦ διὰ τ(ὸ) ὀφείλ(ειν) ὑπὲρ θυ[σι..]
[… γεινομ(έν) ἐν τῷ] θεάτρῳ πανηγύρει Τῦβι Παχὼν (τάλαντον) α
ὧν(?)) ἐδόθ(ησαν) ἀργυρο]ταμίᾳ ια (ἔτους) μηνὶ Ἀδριανῷ ιβ (δραχμαὶ) Ε λοιπ(αὶ) (δραχμαὶ) Α.
[.... ὑπὲρ τῆς κα]τὰ τὴν ἐξηγητείαν πομπαγωγίας (τάλαντον) α.
[….] υἱὸς Ἐπιμάχου ἐξηγητοῦ ς (ἔτους) γυμνασιαρχ( ) πρῳτ[..]
[δηλ(ωθέντος) ὑπὸ τοῦ] πρὸ ἐμοῦ ὀφείλειν εἰς μὲν ὑπόκαυσιν βαλ(ανείου) γ[υμ(νασίου) […]
[… ὑπὲρ δὲ κατασ]κευῆς τὸ πρὶν παλαιοῦ βαλ(ανείου) γυμ(νασίου) (δραχμ) Αυος, βαλα[ν..]
[…]ῳρίῳ (δραχμ) Α, καὶ ὑπὲρ παραδόσεως ου.[.]
[… ὑπὲ]ρ θυσιῶν δύο γεινομ(ένων) ἐν τῷ θεάτρῳ ὑπὲρ τῆ[ς…]
[… (δραχμ)] Ασος . […….]εβάλετο, καὶ πρ[ό]σκ(ειται) [...]
[… ὑπὲρ ὑπο]καύσεω[ς] βαλ(ανείου) γ[υμ(νασίου) …]

"(مدفوع) ... لأمين الخزانة ... وبالإضافة إلى ذلك، تم تسليم مبلغ ٣ (؟) تالنتًا من خلال البنك في ٨ أمشير. ... وفي ٦ بشنس: ١ تالنتًا. بمجموع ٤ تالنتًا. ... الإكسجيتيس السابق في السنة العاشرة التي ذكرها سَلَفي بسبب الأضحيات ... التي عقدت في المسرح في الاحتفال πανήγυριϛ لطوبة وبشنس ١ تالنتًا. دفع لأمين الخزانة في ١٢هادريانوس في

[1] P. Coll. Youtie I, 28, col. ii, l. 20-42 (169-173 A.D.).
[2] P. Coll. Youtie I, 28, introd.

العام الحادي عشر ٥٠٠٠ دراخمة، المبلغ المتبقي ١٠٠٠ دراخمة، مصاريف الموكب عند تنصيب الإكسجيتاي ١ تالنتًا. ... ابن إبيماخوس الذي شغل منصب الجمنازيارخوس لأول مرة (؟) ، والده إبيماخوس الذي كان إكسجيتيس للسنة السادسة، ذكره سَلَفي أنه مدين لتسخين الحمامات في الجمنازيون ... ١٠٠٠ دراخمة. ولتوزيع ...، وأضحيتان أُقيمت في المسرح لـ... ١٢٧٦ دراخمة ..."[1].

تشير الوثيقة إلى حسابات بلدية قام بها أمين خزانة أوكسيرينخوس، وشملت هذه الحسابات استلام مبلغ ٤ تالنتًا قدمها الإكسجيتيس السابق كقرابين وأضحيات، وتالنت آخر بمناسبة أحد الاحتفالات؛ حيث تم دفع ٥٠٠٠ دراخمة، وتبقى ١٠٠٠ دراخمة؛ فضلًا عن دفع تالنت لمصاريف موكب تنصيب الإكسجيتيس الجديد في وظيفته، وكان والده يشغل المنصب نفسه من قبل، وذكر أمين الخزانة في تقريره أنه علم من أمين الخزانة السابق أن هذا الإكسجيتيس كان مدينًا بمبلغ ١٢٧٦ دراخمة لخزانة المدينة، منها ١٠٠٠ دراخمة لحساب تسخين حمامات الجمنازيون، ومبالغ أخرى سعر أضحيتين تم تقديمهما على المسرح، والتي يبدو أنها كانت بمثابة خدمة إلزامية عليه.

ويتضح من تقرير أمين الخزانة أن بنك المدينة كان وسيطًا في المعاملات المالية، يستلم منه الإيرادات، وأن أمين الخزانة اختص بجمع الأموال الخاصة بالأعياد والاحتفالات في عاصمة الإقليم، وجمع ضريبة أو مصاريف تنصيب الحكام في وظائفهم، وجمع الأموال الخاصة بالجمنازيون من تكاليف تسخين مياه الحمامات وتقديم القرابين والأضحيات، كما يشير أمين الخزانة في تقريره إلى سلفه الذي تولى المنصب قبله عن حسابات السنة العاشرة، وهو ما يرجح أن مدة تولي وظيفة أمين الخزانة في عواصم الأقاليم كانت سنة واحدة فقط.

وقد ذكرت مذكرة مقدمة إلى كل من سارابوهيراكليوس (Sarapoherakleios) الجمنازيارخوس الذي يمثله والده نيميسيون (Nemesion) الجيمنازيارخوس السابق، والأجورانوموس السابق والكوزميتيس السابق، وأبولّونيوس (Apollonius) الكاهن والإكسجيتيس، وهيراكليوس (Heraclios) الكوزميتيس، وهيراكليديس (Herakleides) رئيس كهنة معبد هادريانوس في هيراكليوبوليس، من كل من بامونيس (Pamunis) ابن بامونيس، وباوسيريس (Pausiris) ابن بانيس (Paneous)، وكلاهما من قرية أنكيرونون

[1] P. Oxy. XVII, 2127 (171 A.D.).

(Ancyronon) في إقليم هيراكليوبوليس، والمذكرة بشأن حساب نحت ونقل تسعة أعمدة وقواعدها المصبوبة وتيجانها غير المنحوتة بسعر ٢٤٦ دراخمة لكل عمود، بإجمالي قدره ٢٣٧٦ دراخمة فضية، التى يحتمل أن يتم استخدامها فى تزيين مرفق بشارع في هيراكليوبوليس، ويطلبون من هؤلاء الحكام إصدار أمر لأمين الخزانة بصرف هذه المبالغ المستحقة لهم، ليستطيعوا تسليم هذه الأعمدة بقواعتها وتيجانها في سوق هيراكليوبوليس[1].

ἀξιοῦ- | [μεν] ἐπιστεῖλαι ὑμᾶς | [τῷ τ]αμίᾳ ἐξοδιάσαι | [ἡμῖ]ν τὴν συναγομέ- | [νην] τιμὴν τῶν κιώ- | [νω]ν ἐννέα καὶ κεφα- | [λίδω]ν ἀγλύφων ἐν- | νέα κ]αὶ σπειρῶν γε- | [γλυ]μένων ἐννέα | [ἀργ]υρίου δραχμὰς | Βτ[ο]ς ἐπὶ τῷ ἡμᾶς | παρακομίσαι τὰς | [σ]πείρας καὶ τὰς κεφα- | [λιδ]ας καὶ παραδοῦναι | [ἐν τ]ῇ καθ’ Ἡρακλέους | πόλιν] ἀγορᾷ.

"نطلب منكم أن ترسلوا لأمين الخزانة ليدفع المبلغ الإجمالي للأعمدة التسعة والقواعد التسعة المشغولة، وتسعة تيجان غير مشغولة ٢٣٧٦ دراخمة فضية، على أن نحضر القواعد والتيجان ونسلمها في سوق هيراكليوبوليس"[2].

فقد كانت إدارة المدن عادةً ما تتعاقد مع بعض المقاولين والملتزمين لإنجاز بعض الأعمال العامة بعاصمة الإقليم، وذلك مقابل مبلغ معين، وبدأت تظهر هذه التعاقدات في الوثائق البردية في القرن الثاني الميلادي، وانتشرت بشكلٍ كبيرٍ خلال القرن الثالث الميلادي، وكان أمين خزانة المدينة هو المسؤول عن صرف مستحقات هؤلاء المتعاقدين من خزانة المدينة، وهو ما سيظهر بشكلٍ كبير بعد إصلاحات سبتيميوس سيفيروس في مطلع القرن الثالث الميلادي.

وسجلت إحدى الوثائق على وجهها رسالة من أمونيوس (Ammonios) ابن ديوجينيس (Diogenes) – يرجح الناشر أنه يعمل ديوكيتيس – إلى سارابيون (Sarapion) المُسمى أيضًا أكاس (Akas) جامع الضرائب النقدية في إقليم أرسينوي، بينما يسجل ظهر الوثيقة بعض المدفوعات من قبل بعض الأشخاص؛ حيث تذكر الوثيقة أسماء

---

[1] SB. XXII, 15632 = P. Hib. II, 217 + 273 (177-180 A.D.); Dieter Hagedorn, "P. Hibeh II 273 + 217: Antrag auf Bezahlung von Säulen, Säulenbasen und Kapitellen", ***ZPE*** 97 (1993): 97-101.

يرى تيرنر (Turner) ناشر البردية (P. Hib. II, 217) أن تسليم التسعة أعمدة سيكون في البالايسترا παλαίστρα أو مدرسة المصارعة في هيراكليوبوليس، وليس في السوق. انظر:

P. Hib. II, p. 140

[2] SB. XXII, 15632, ll. 32-46 (177-180 A.D.)

بعض الأشخاص والوظائف التي كانوا يشغلونها، وأمام كل منهم مبلغ معين، وجاءت الوظائف مختصرة، مثل سيمايس (Semaes) الكاتب، وديونيسيوس (Dionysios) الإستراتيجوس الذي ذكره معه ٤٠ دراخمة، وبروتينوس (Protinos) الإكسجيتيس، وذكر معه ٨ درخمات، وكل من إبيكريتوس (Epiktetos) الأجورانوموس، وثيرموثاريون (Thermoutharion) الأنتيجرافيوس ἀντιγραφεύς، وذكر مع كل منهم ٤٠ دراخمة، وشخص يُدعى أنتيون (Ation) لم تحدد وظيفته، ذكر معه ٦ دراخمات فقط، وكذلك أمين خزانة فُقد اسمه من الوثيقة، ذكر معه مبلغ ١٠٠ دراخمة[1]، وهو أكبر المبالغ المذكورة بالوثيقة، ولم تحدد الوثيقة طبيعة هذه المبالغ، هل هي إيرادات مصروفات؟ وما علاقة جامع الضرائب النقدية بها؟ خاصةً أنها ضمت موظفين حكوميين، إلى جانب بعض الوظائف الشرفية؛ فضلًا عن عدم توحيد المبالغ المدفوعة واختلافها من موظف لآخر، وربما تمثل هذه المبالغ رواتب لهؤلاء الموظفين.

وكان لأمناء خزانة المدن دور فعال في الرياضة والمسابقات الرياضية التي تقام في عواصم الأقاليم، ولدينا وثيقتان من أواخر القرن الثاني الميلادي تتعلقان بدور أمناء الخزانة تجاه الرياضيين في تلك الفترة. الوثيقة الأولى عبارة عن إيصال صادر من إدارة الرابطة المقدسة للرياضيين المتجولين المكرسة لهيراكليس[2] (ἡ ἱερὰ ξυστικὴ περιπολιστικὴ σύνοδος τῶν περὶ τὸν Ἡρακλέα πύκτης) في إقليم هيرموبوليس، إلى الملاكم هرمينوس (Hermeions)، والمُسمى أيضًا موروس (Moros)، لدفعة ١٠٠ دينار لرسوم العضوية في الرابطة الرياضية، وقد وقع على هذا الإيصال عدد من مسؤولي الرابطة، وهم رؤساء الكهنة الثلاثة، وهم رؤساء الرابطة مدى الحياة كيستارخوس ξυστάρχης، والمشرفون على الحمامات الإمبراطورية (ἐπὶ βαλανείων Σεβαστοῦ)، بالإضافة إلى الكيستارخوس، وهو أحد الثلاثة المذكورين سابقًا، واثنان يحملان لقب أرخون الرابطة (ἀρχόντων τῆς συνόδου)، وأمين خزانة الرابطة ἀργυροταμίας، وسكرتير الرابطة

[1] PSI. VII, 776 b, verso l.32(192 A.D.). [.]ημματας ταμίας (δραχμὰς) ρ

[2] للمزيد من التفاصيل حول الرابطة المقدسة للرياضيين المتجولين المكرسة لهيراكليس، انظر: مروة جمال محفوظ، "الرابطة المقدسة للرياضيين المتجولين المكرسة لهيراكليس"، ***مجلة سوبك للدراسات التاريخية والحضارية***، المجلد ٤ (يوليو ٢٠٢٢م): ٧٥-١٠١.

ἀρχιγραμματεὺς، وصحب أسماء هؤلاء المسؤولين ذكر كامل لألقابهم، والجنسية الفخرية الممنوحة لهم تقديرًا لانتصاراتهم، وبيان فئة الرياضيين التي كانوا ينتمون إليها[١].

ومن الجدير بالملاحظة أن أمين خزانة الرابطة الرياضية عندما وقع على إيصال رسوم عضوية الرابطة، ذكر الألقاب التي يحملها كالتالي:

ἀργυροταμίου δὲ
[K][..][κτα]βηνου Ἰ[ρόκλο]υ Ἐφεσίου, γυμναστοῦ παραδόξου

"أمين الخزانة كـ... كتا..بينوس ابن بروكولوس من إفسوس، مدرب الرياضيين المحترفين، والحائز على لقب لاعب استثنائي"[٢].

وعندما وقع عليها للمرة الثانية لتأكيد دفع هرمينوس لرسوم عضوية الرابطة ذكر الألقاب التي يحملها كالتالي:

Κ[..]κταβηνος Πρόκλ[ου] [....]ανος Ἐφέσιος, ἀλείπτης περιοδονί-
κης δὶς ἄριστος Ἑλλή[νω]ν, ἀργυροταμία[ς] τῆς ἱερᾶς συνόδου

"كـ... كتابينوس ابن بروكولوس .... من إفسوس، المدرب الخاص، والحائز على لقب الفائز في جميع المسابقات الكبرى، ولقب أفضل اليونانيين مرتين، أمين خزانة الرابطة المقدسة"[٣].

---

[1] P. Lond. III, 1178, ll. 37-65 = W. Chr. 156 (194 A.D.).

ترجمة الإيصال: "الرابطة الرياضية العالمية الهادريانية الأنطوانية السبتموسية تحت حماية هيراكليس، والإمبراطور ذو العقلية الرياضية لوكيوس سبتيميوس سيفيروس بيرتيناكس أغسطس، يحيّ أعضائه:

"لمعلوماتكم: هيرمينوس الملقب بمورس الملاكم من هيرموبوليس، ويبلغ من العمر (؟) عامًا، وهو عضو، ودفع كامل رسوم العضوية المقررة البالغة (١٠٠) دينار بالكامل، وقد كتبنا هذا لكي تعرفوا، وداعًا".

ووقعت الشهادة من قبل الأعضاء، وهم كالتالي:

رؤساء الكهنة، ورؤساء الرابطة مدى الحياة (كسوستارخيس)، والمسؤولون عن الحمامات الإمبراطورية: ماركوس أوريليوس ديموستراتوس داماس: لاعب البنكراتيوم، والفائز مرتين في البيروديس، والحاصل على مواطنة ساردیس، والإسكندرية، وأنتينوبوليس، وأثينا، وإفسوس، وسميرنا، وبرجامون، ونيقوميديا، وميلتوس، وإسبرطة، وتيرولیس. وماركوس أوريليوس ديميتريوس: وهو مواطن من الإسكندرية وهيرموبوليس، وقد كان لاعب بنكراتيوم، وفائز في البيروديس، كما كان بطلًا في المصارعة في منصب رئيس الرابطة مدى الحياة، ورئيس الكهنة، والحمامات الإمبراطورية. وماركوس أوريليوس كريسبوس مواطن من سميرنا والإسكندرية، وقد كان بطلًا في المصارعة، وفائزًا في البيروديس.

[2] P. Lond. III, 1178, ll. 62-63 (194 A.D.).

[3] P. Lond. III, 1178, ll. 73-74.

وقد دفع هرمينوس مبلغًا ثانيًا قدره ٥٠ دينارًا مقابل تولي منصب كاهن الرابطة الرياضية ἱερασάμενος في مباريات آسيا في ساردیس[١]، ووقع على هذا الإيصال رئيس الكهنة والسكرتير ومعهم أراخنة الرابطة وأمين الخزانة، لكنه أمين خزانة آخر للرابطة يدعى جلاكون (Glykon) ابن جلاكون، وكان توقيعه كالتالي:

Γλύκων δὶς [Θ]υατειρηνός, ἀλείπτης, παράδοξος, ἀργυ-
ρ[ο]ταμίας ἱερᾶς ξυστικῆς περιπολιστικῆς συνόδ[ου],
ὑπέγραψα.

"جلاكون ابن جلاكون من ثياتيرينوس (في ليديا)، المدرب الخاص، اللاعب الاستثنائي، أمين خزانة الرابطة المقدسة للرياضيين المتجولين، وقعه"[٢].

يتضح من التوقيعات السابقة أن الرابطة الرياضية المقدسة كان لها أكثر من أمين خزانة، خاصةً أنها رابطة عالمية منتشرة في كافة ولايات الإمبراطورية الرومانية، كما يلاحظ أن أمناء خزانة الرابطة كانوا رياضيين مخضرمين، وحصلوا على العديد من الألقاب الفخرية بسبب انتصاراتهم السابقة، ويبدو أن الرابطة الرياضة عندما اختارت أمناء الخزانة الخاصة بها لم تختر أشخاصًا ذو خبرة حسابية فقط، إنما اختارت أشخاصًا لهم خبرة بالشؤون الرياضية أيضًا، وعلى دراية بتفاصيل عمل الرابطة، وطبيعة المصروفات والإيرادات بها، وربما يكون تعيينهم بمثابة مكافأة من الرابطة لهم في نهاية احترافهم لممارسة الرياضة نتيجة إنجازاتهم الرياضية الكبيرة.

وتنوعت الألقاب الفخرية التي حصل عليها أمين خزانة الرابطة الرياضية المقدسة لانتصاراته الرياضية السابقة؛ حيث تشير الوثيقة على حصولهم على لقب الجومناستيس γυμναστής أو مدرب الرياضيين المحترفين[٣]، ولقب بارادوكسوس παράδοξος أو لاعب

---

[1] P. Lond. III, 1178, ll. 84-88.

[2] P. Lond. III, 1178, ll. 94-96.

[٣] الجومناستيس هو مدرب مختص بتدريب الرياضيين الذين احترفوا الرياضة، وشاركوا في المسابقات الرياضية، وكذلك مدرب الإفيبيا في الجمنازيون، وفي الغالب كان ملاكمًا أو مصارعًا متقاعدًا، وكان يجب أن يكون على دراية بالتأثيرات الفسيولوجية لكل تمرين على الشباب، من أجل تخصيص الأنشطة المناسبة للمشاركين، إلى جانب التدريبات العامة. للمزيد عن وظيفة مدرب الرياضيين المحترفين انظر:

Plato, *Laws*, 4. 720; Xenophon, *Memorabilia*, 2, 1. 20; Liddell, Henry, Scott, Robert and Jones, Henry, *A Greek-English Lexicon*, (Oxford: Eclarendon Press, 1940), s.v. γυμναστής; Kamal Saleh Abdou, "Sport and Games in Ancient Egypt", (PhD, Indiana University, 1961), 248;

استثنائي أو الفائز بجدارة[١]. ولقب المدرب الخاص[٢] ἀλείπτης، ولقب بيريودونيكيس περιοδονίκης أو الفائز في جميع المسابقات الكبرى[٣]، وحصل أحدهم على لقب أفضل اليونانيين ἄριστος Ελλήνων مرتين[٤].

عبد الحليم محمد حسن، "الألعاب والجوموناسيا في مصر بين الدين والسياسة: (١) العصر الهللينستى"، ***مجلة المؤرخ المصري***، العدد التاسع (١٩٩٢م): ٢٠١؛ مروة جمال محفوظ، "الرياضة في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني ٣٣٢ ق.م-٢٨٤م، دراسة وثائقية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الفيوم، ٢٠٢٢م)، ١٠١-١٠٢.

[١] تعددت الآراء حول معنى مصطلح παράδοξος، بين معنى "المذهل"، و"الشخصية الاستثنائية لنجاحات الرياضي، و "المنتصر للغاية"، أو "الانتصار الرائع"، ولكن من خلال العديد من المصادر المختلفة اتضح أن المصطلح هو لقب يطلق على الرياضيين الذين انتصروا في يوم من الأيام في مجالين أو لعبتين مختلفتين أو فئات عمرية مختلفة، تم تطور معناه خلال القرن الثاني الميلادي، للمزيد عن لقب باردوكونيس παράδοξος انظر:

Louis Robert, "Epigraphica", ***REG*** 42 (1929), 434; Liddle and Scott, s.v. παράδοξος; Mark Golden, *Sport in the ancient world from A to Z*, (London: Routledge, 2008), 128-129;

مروة جمال محفوظ، الرياضة في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، ٢٦١-٢٦٣.

[٢] المقصود بالمدرب الخاص ἀλείπτης هو المدرب المشرف على التدريب الرياضي للشباب في منظمة الإفيبيا، وكان شباب الإفيبيا بعد تخرجهم يكونوا مجموعات تحمل اسم المدرب الخاص بهم مدى الحياة، كنوع من الاحترام والتقدير لمدربهم، انظر:

OGIS. I, 176 = SB. V, 8885 (98 B.C.); OGIS. I, 178 = SB. V, 8887 (95 B.C.); P. Oxy. XXXI, 2598 b, l.10; SB. XIV, 12059, l. 5; IV, 7336, l. 21 (3^{rd}-4^{th} cent. A.D.).

[٣] لقب بيريودونيكيس وهو لقب يحصل عليه أفضل الرياضيين الذين حققوا الفوز في البيروديس περίοδος، أي في المسابقات الأربعة الكبرى المقدسة الرئيسة، وهي الألعاب الأوليمبية، والبوثية، والإسثمية، والنيمية، ولحصول الرياضي على مثل هذا اللقب قديمًا؛ كان يجب عليه أن يحقق الفوز في الألعاب الكبرى الأربعة جميعًا. انظر: مروة جمال محفوظ، الرياضة في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، ٢٦٧-٢٦٩.

[٤] اختلفت الآراء حول ظهور لقب أفضل اليونانيين، بين ظهور اللقب إلى فترة الإمبراطورية الرومانية، مع إقامة مهرجان إليوثريا (Eleutheria)، أو ألعاب الحرية كل أربع سنوات تكريمًا للجنود الذين قتلوا في المعركة الشهيرة ضد الفرس عام (٤٧٩ق.م)، بينما البعض الآخر يرى أن المهرجان يرجع لجهود الوحدة اليونانية ومقاومة الحكم المقدوني، وقد كان سباق الدروع ὁπλείτης أهم ما يميز تلك الألعاب، والذي

أما الوثيقة الثانية عبارة عن رسالة من ديونيسيوس (Dionysius) ابن أرخياس (Archias) أمين خزانة هيرموبوليس ماجنا إلى اثنين من الكوزميتاي، بشأن صرف مبلغ ٥٦٠٠ دارخمة لحساب سباقات الخيل في المدينة، ونص على:

"من ديونيسيوس ابن أرخياس، الجمنازيارخوس السابق في هيرموبوليس ماجنا، أمين خزانة الأموال البلدية والكهنوتية (ταμίας πολιτικῶν καὶ ἱερατικῶν χρημάτων)، إلى الكوزميتاي الممثلين من خلال ديوجين وأجاثودايمون، الكوزميتاي السابقين، تحية. لقد دفعت اليوم، كونه اليوم التاسع عشر من شهر هاتور من العام الحالي، لحساب سباقات الخيول للسنة الرابعة المذكورة، خمسة آلاف وستمائة دراخمة فضية، بإجمالي ٥٦٠٠ دراخمة دون المساس بأي حق تطالب به المدينة"[1].

تشير الوثيقة السابقة إلى عدة أمور: أولًا: أن أمين الخزانة في هيرموبوليس كان جمنازياخوس سابق في المدينة، ثم تولى مسؤولية خزانة المدينة بعد انتهاء مدة شغل الوظيفة، وقد انتشر هذا الأمر بشكل كبير خلال القرن الثالث الميلادي، وأصبح من المعتاد تولي وظيفة أمناء الخزانة في المدن حكامًا سابقين. ثانيًا: هذه هي الوثيقة الوحيدة التي نجد فيها أمين الخزانة في المدينة يحمل لقبًا يجمع بين تخصص مدني وديني؛ حيث حمل لقب أمين خزانة الأموال البلدية والكهنوتية (ταμίας πολιτικῶν καὶ ἱερατικῶν χρημάτων)، ويجمع بين الإشراف المالي على كل من الخزانة البلدية (πολιτικά)

تم التأكيد عليه بشكلٍ أكبر من خلال ممارسة منح الفائزين في هذا المجال لقبًا خاصًا، ألا وهو أفضل اليونانيون ἄριστος Ελλήνων، ومن المفترض أن اللقب لم ينشأ في المراحل الأولى للمهرجان، ولكن تم تقديمه فقط في مرحلة لاحقة.انظر: مروة جمال محفوظ، الرياضة في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، ٢٦٦.

[1] P. Ryl. II, 86, ll. 1-9 (195 A.D.);

Διονύσιος Ἀρχίο[υ] γυμνασιαρχήσας Ἑρμ[οῦ πόλε]ως τῆς
μεγάλης ταμίας [πο]λιτικῶν καὶ ἱερατικῶν χρημά[τ]ων
τῷ κοινῷ τῶν κοσμητῶν διὰ Διογένους καὶ Ἀγα[θοῦ Δαί-]
μο̣νο̣ς κοσμη[τε]υσάντων χαίρειν. [δι]α̣γε[γρά]φ[η]κα τῇ
σήμ[ε]ρον ἥτις ἐσ[τὶ]ν ἐννεακαιδεκάτη ἡμ[έ]ρ[α μηνὸ]ς Ἀθὺρ
τοῦ ἐνεστῶτος ἔτ[ου]ς [εἰς] λόγον ἱπποδρομιῶν τοῦ αὐτοῦ δ (ἔτους)
ἀρ[γ]υρίου δραχμὰς πεντακισχιλίας ἑξακο̣[σίας,] γ(ίνονται) ἀρ-
γυρίου (δραχμαὶ) Εχ, λόγου φυλασσομένου τῇ πόλει π̣ε̣[ρ]ὶ [ο]ὗ̣ [ἐ]χει παν-
τὸς δ̣[ικαίο]υ.

والخزانة الكهنوتية (ἱερατικὰ χρήματα). ونظرًا لأن هذا التخصص المزدوج لم يحدث في أي من الوثائق اللاحقة، فمن المحتمل أن زيادة المسؤوليات المالية التي تحملها البولي βουλή بعد ذلك جعلت مثل هذا الجمع مستحيلًا[1]. ثالثًا: أن أمين الخزانة رفع تقريره إلى اثنين من الكوزميتاي، حيث يعني أن أمناء خزانة المدن كانوا تحت إشراف لجنة أو هيئة حكام المدينة (κοινὸν τῶν ἀρχόντων) حتى نهاية القرن الثاني الميلادي قبل إنشاء مجالس البولي في القرن الثالث. رابعًا: كان أمناء الخزانة مسؤولين عن صرف النفقات التي تخرج من حساب المدينة لصالح سباقات الخيل التي تنظمها المدينة ضمن المهرجانات الرياضية والاحتفالات، وهو ما يمكن تعميمه على بقية الألعاب الرياضية الأخرى. ويبدو أن سباقات الخيل المشار إليها في الوثيقة كانت في أحد الاحتفالات الدينية؛ مما أعطى الصفة الكهنوتية لأمين الخزانة المدينة.

أمناء خزانة القرى:

أشار الوثائق البردية إلى وجود مصطلح ταμίας أو أمين الخزانة في القرى المصرية أيضًا خلال عصري البطالمة والرومان، وأقدم دليل على ذلك يعود لحوالى عام ٢٦٠ ق.م؛ حيث سجلت إحدى الوثائق حسابات نبيذ في قرية الحيبة بإقليم أرسينوي، ولكن تكمن صعوبة فهم الوثيقة بسبب تلف الجانب الأيمن من الوثيقة بالكامل، ولكن يمكن أن نقرأ منها بعض المدفوعات النقدية، ثم ذكرت الوثيقة أسماء بعض الأشخاص وأمام كل منهم بعض المبالغ لكنها صغيرة جدًا لا تصل إلى أربعة أوبولات في أي منها، ثم أشارت الوثيقة لبعض الحسابات الأخرى من النبيذ دون ذكر أشخاص معينين، وفي النهاية أوردت حساب بعض الموظفين مثل أمناء الخزانة بصيغة الجمع ταμίαι؛ مما يؤكد وجود مجموعة من أمناء الخزانة بالقرية، كما ذكرت حارس أعمال الري ὑδροφύλαξ، والطبيب المختص بالحقن ἰατροκλύστης وذكرت أمامهم خمس أوبولات[2]، ويصعب فهم طبيعة هذه المبالغ وسبب دفعها، خاصةً أنها كلها مبالغ صغيرة للغاية، ويبدو أن أمناء الخزانة بالقرية كانوا أمناء خصوصيين، يعملون لدى أفراد وليسوا تابعين للدولة.

---

[1] P. Ryl. II, 86, note 2.
[2] P. Hib. II, 268 descr. (ca. 260 B.C.).

ووُجد أمين خزانة في قرية فيلادلفيا خلال عصر الملك بطلميوس الثاني، وقد شهد أمين الخزانة هذا صراعًا حادًا بين أبولّونيوس الديوكيتيس ووكيله زينون من ناحية، وبايس (Pais) ملتزم صناعة وتجارة الجعة في القرية – والتي كانت احتكارًا حكوميًا كاملًا – من جهةٍ ثانية، وشهد هذا الصراع عدة مراسلات بين أبولّونيوس زينون؛ ويبدأ الصراع عندما أرسل أبولّونيوس إلى زينون في السادس من برمهات من السنة الحادية والثلاثين من حكم بطلميوس الثاني، يخبره بحصول صانع جعة يُدعى بايس على التزام صنع الجعة في فيلادلفيا، حيث وافق على تخمير ١٢ أردبًا من الشعير يوميًا للدولة، ويطلب من زينون إبرام العقد معه وتكليفه بالمسؤولية، وتعيين جامع ضريبة جديد جدير بالثقة، فضلًا عن إلزام صانع الجعة السابق المدعو أمينيوس (Amenneus) بتقديم حساب لفترة الامتياز الممنوح له[1].

وبعد مرور ثمانية أيام فقط، أي في الرابع عشر من برمهات، أرسل أبولّونيوس رسالةً أخرى إلى زينون يكذب فيها بايس صانع الجعة الجديد، الذي أخبر زينون أنه اتفق معه على تخمير ١١ أردبًا من الشعير، وليس ١٢ أردبًا، ويطلب من زينون القبض على بايس واحتجازه حتى يصل بنفسه إلى فيلادلفيا، ويأمره أن يطلب من وكيله مراجعة حسابات محل الجعة ومتابعة جميع عمليات المصنع[2]، ويتضح من سياق الوثائق أن أبولّونيوس طلب من زينون في الرسالة الأولى الحصول على كشف حساب مصنع الجعة من أمينيوس لمراجعته، كما طلب منه في الرسالة الثانية مراجعة الحسابات أيضا من خلال وكيله، ومن المرجح أن المقصود بوكيل زينون هنا هو أمين خزانة مصنع الجعة (σύλλαβε τὸν γενόμενον ταμίαν τοῦ ζυτοπωλίου) في فيلادلفيا، حيث قام أمين الخزانة بمراجعة حسابات أمينيوس صانع الجعة الأول، ومن الواضح أنه وجد بها مخالفات مالية كبيرة؛ مما أثار غضب أبولّونيوس بشده عندما علم بأمر هذه المخالفات، فأرسل إلى زينون رسالة ثالثة في الثامن والعشرين من شهر برمهات يطلب منه احتجاز أمين الخزانة الذي قدم تقريره، وذلك لحين محاكمة أمينيوس، كما يأمره بأن يكتب له تقريرًا عن رد بايس صانع الجعة الجديد في مسألة ١٢ أردبًا من الشعير، لحين وصوله ومناقشة الأمر بنفسه معه، كما يطلب من زينون

[1] P. Cair. Zen. II, 59168 = SB. III, 6738 (254 B.C.).
[2] P. Mich. I, 36 (254 B.C.).

إعادة بايس لمصنع الجعة لمباشرة عمله[١]. ويبدو أن أبولّونيوس قد غضب على كل من صانعي الجعة، سواء السابق أمينيوس، أو الجديد بايس، وإن كان غضبه من الأول أشد.

وفي الثلاثين من شهر برمهات، أرسل أبولّونيوس رسالتين إلى زينون، يأمره في الرسالة الرابعة من هذه القضية بإعداد المسكن والطعام لبيتون (Peton) – أحد القضاة الإغريق – لمدة يوم واحد للحكم في قضية أمينيوس، وقضية أخرى، والعودة على الفور[٢]. ويخبره في الرسالة الخامسة أنه فعل الصواب عندما قام بالقبض على جامع ضريبة الجعة السابق، الذي يبدو أنه كان متورطًا مع أمينيوس الصانع السابق، ويخبره أنه أرسل إليه أمينيوس ليتم مواجهته بجامع الضريبة وأمين الخزانة حول التهم الموجهة إليه، وفي نهاية رسالته، يوجه أبولّونيوس زينون أنه في حالة إدانة أمينيوس بهذه التهم، يجب أن يتم تعليقه بالجلد ويداه مقيدتان خلفه، أي شنقه[٣].

وعلى الرغم من أن الوثائق لم تكشف لنا عن نتيجة هذه المحاكمة، إلا أنها توضح وجود أمناء الخزانة في القرى، وأن أمين الخزانة هنا كان أكثر تخصصًا؛ حيث اختص بأمر واحد فقط، وهو مراجعة حسابات مصنع الجعة في القرية، ومدى اتفاقها مع حسابات وتعاقدات الدولة، كما تظهر هذه الوثائق دقة المراجعة التي قام بها أمين الخزانة، وكشفه الأخطاء الوارده في الحسابات، فضلًا عن التواطؤ والفساد الإداري من قبل جامع الضريبة مع ضانع الجعة، وهنا يبرز أهمية الدور الذي يقوم به أمناء الخزانة في حفظ حقوق الدولة.

وتسجل وثيقة من عصر الملك بطلميوس الثالث إحصاء طويل بأعداد دافعي ضريبة الملح ἁλικῆς من أرباب المهن والحرف المختلفة في عدة قرى من إقليم أرسينوي، وأشارت الوثيقة إلى دفع اثنين من أمناء خزانة إحدى القرى لضريبة الملح، ويبدو أن عدد أمناء خزانة القرى كان مثل أمناء خزانة المدن، يختلف عددهم من قرية إلى أخرى[٤].

واستمر وجود أمناء الخزانة في القرى خلال العصر الروماني، ففي عقد بيع منزل مكون من ثلاثة طوابق وفناء في قرية تبتونيس، نجد أن أربعة إخوة ورثوا ثلاث حصص منه

---

[1] P. Col. III, 34 (254 B.C.).
[2] P. Cair. Zen. II, 59204 (254 B.C.).
[3] P. Cair. Zen. II, 59202 (254 B.C.); Eric Turner, "The 'Hanging' of a Brewer: P. Cairo Zenon II 59202", in: *Essays in Honor of C. Bradford Welles*, (New Haven: American Studies in Papyrology 1, 1966): 79-86.
[4] P. Count 3, col. x, l. 186 (229 B.C.).

عن أبيهم قاموا ببيعه إلى شخص يدعى كرونيون (Kronion) ابن بيتسوخوس (Petesouchos)، بينما كانت الحصة الرابعة من نصيب أمين خزانة في القرية[1]، وفي خطاب شخصي يعود إلى القرن الثاني الميلادي موجه إلى شخص يدعى كرونيون (Kronion) من قرية تبتونيس بإقليم أرسينوي من شخص مجهول الهوية، يخبره فيه ببعض المسائل حول إرسال بعض الحيوانات وبعض العنب، ويطلب منه القيام ببعض الأمور المالية، وأن يأمر شخص آخر يدعى بروتيس (Protis) بدفع ٤٠ دراخمة إلى أمين الخزانة[2]، ولم يذكر مرسل الخطاب سبب دفع هذه الأموال إلى أمين الخزانة، وليس هناك في هاتين الوثيقتين ما يدل على أنهم كانوا موظفين لدى الدولة أو أمناء خصوصيين.

وفي تقرير مقدم إلى سارابيون (Sarapion) استراتيجوس إقليم ليكوبوليس (Lycopolis) من ثلاثة من مشرفي ضريبة السمسرة[3] ἐπιτηρηταὶ τέλους ἑρμηνάς بالإقليم، حول حساب عن مدة خمسة أيام من عائدات الضريبة، من ١٦ إلى ٢٠ توت للسنة الرابعة من حكم الإمبراطور هادريان؛ حيث استلم بعض البحارة كميات من الحبوب من أمناء خزانة بعض القرى بالإقليم، وكانت الحسابات كالتالي:

[λό]γος πενθημέρου τῶν [περι-]
γεγονότων [ἀ]πὸ Θὼθ ις ἕως κ τοῦ αὐτοῦ Θώθ. ις οὐδ[ὲν]
περιεγένετο. ιζ Ψῶις Πανεμγέος ἀπὸ κώμης Σκινεπ[ώεως]
φακ(οῦ) (ἀρτάβας) οε ἀπὸ τῆς αὐτῆς κώμης κατὰ μέρος ἐκ λεπτῶ[ν]
ρθ. Ἀκανθ(ὼν) Ἀ̣π̣ο̣λλωνίου ναυτικὸς ἀπὸ Λύκ(ων) πόλ(εως)
ἐνεβά[λ]ε̣τ̣[ο]
ἀπὸ ταμίου … ω̣ν̣ο̣ς ἐν κώμ̣η̣ι Πώει (πυροῦ ἀρτάβας) χ κα[ὶ] παρὰ
Ἀπολλωνίου Ἡρακλήου τοῦ Διδυμάρχου ἐν [κ]ώμη[ι ….]
Μουχενπαμοῦνις (πυροῦ ἀρτάβας) σ. (γίνονται) (πυροῦ ἀρτάβαι) ω ….
ιη Ὡρίων Ἀ̣π̣ο̣λλω[….]

---

[1] PSI. VIII, 909, ll. 3, 14 (44 A.D.).

[2] P. Mil. Vogl. III, 202, ll. 13-14 = SB. VI, 9490 (2nd cent. A.D.); Mariangela Vandoni, "Dai papiri dell' Università di Milano", ***Acme*** 12 (1959): 193.

[3] للمزيد عن المشرفين ومهامهم انظر: محمد فهمي عبد الباقي، "المشرفون ἐπιτηρηταὶ في مصر في عصر الرومان حتى القرن الثالث الميلادي"، ***مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش***، العدد ١٦ (١٩٩٩م): ٣٩–٧١؛ وعن ضريبة السمسرة انظر:

Sherman LeRoy Wallace, *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*. (New York: Greenwood Press, 1938), 263, 465.

ἀπὸ Λύκ(ων) πόλ(εως) ναυτικ(ὸς) \ἐνεβάλετο/ ἀπὸ ταμίου Ἀπολλωνίου Κολλούθου [ἐ]ν κ̣ώ̣[μηι]
15Τάσρει (πυροῦ ἀρτάβας) ν .... ιθ, κ οὐδὲν π̣ερ̣ιεγ[έ]νετο. (γίνονται) ἐπὶ τὸ α̣ὐ̣τ̣[ὸ] ....
(πυροῦ ἀρτάβαι) ων καὶ φακ(οῦ) (ἀρτάβαι) οε (γίνονται) τ̣ο̣[.].. ων [ἀρ]γυρίου καθ(αροῦ) .....

"حساب إيصالات لخمسة أيام من ١٦ توت إلى ٢٠ في نفس شهر توت. السادس عشر، لم يتم استلام أي شيء. السابع عشر، بسويس ابن بانيمجيوس من قرية سكينبويوس: ٧٥ أردبًا من العدس؛ من نفس القرية من مدفوعات فردية صغيرة ٩٩ .... ، أكانثون ابن أبولّونيوس، بحار من ليكوبوليس، أخذ من أمين الخزانة .... على، في قرية بويس، ٦٠٠ أردبًا من القمح، ومن أمين الخزانة أبولّونيوس ابن هيراكليوس حفيد ديديمارخوس (أمين الخزانة)، في قرية موخينباموينيس، ٢٠٠ أردبًا من القمح. المجموع: ٨٠٠ أردبًا من القمح. .... الثامن عشر، هوريون ابن أبولّو... ، بحار من ليكوبوليس، أخذ على متن القارب من أمين الخزانة أبولّونيوس ابن كولوثوس، في قرية تاسريس، ٥٠ أردبًا من القمح ...، في اليوم التاسع عشر واليوم العشرين، لم يتم استلام أي شيء. المجموع الكلي ... ٩٥٠ أردبًا من القمح و٧٥ أردبًا من العدس ..... من الفضة النقية ...."[1].

أشارت الوثيقة إلى قيام البحارة المسؤولين عن نقل الغلال باستلامها من ثلاثة من أمناء خزانة ثلاث قرى بإقليم ليكوبوليس، بواقع أمين خزانة واحد من كل قرية، حيث قام أمناء الخزانة بجمع مستحقات ضريبة السمسرة من هذه القرى، ويرجح ناشر البردية أن أمناء الخزانة كانوا مسؤولين عن مخازن الغلال بالقرى[2]، ولكن لم تشر أية وثائق أخرى إلى مثل هذا الاختصاص الذي كان حقًا أصيلًا لأمناء مخازن الغلال σιτλόγοι بالقرى، وربما كان ينحصر دور أمناء الخزانة على مراجعة حسابات أمناء مخازن الغلال، ويقومون بتسليم هذه الغلال لبحارة السفن، الذين ينقلونها بدورهم إلى الإسكندرية، ثم يرفعون تقريرًا إلى المشرفين على هذه الضرائب، ثم يقوم المشرفون برفع تقاريرهم إلى الاستراتيجوس. ولكن هل يعني ذلك أن أمناء الخزانة كانوا تحت رئاسة المشرفين؟ يبدو ذلك متوقعًا من خلال التسلسل الإداري لهذه التقارير، ولكن الوثيقة أشارت في نهايتها إلى توقيع المشرفين الثلاثة على تسليم التقرير

[1] P. Oxy. XXVII, 2472, ll. 6-16 (119 A.D.).
[2] P. Oxy. XXVII, 2472, note 11.

المرفوع إلى الاستراتيجوس، ومعهم أبولّونيوس ابن كولوثوس أحد أمناء الخزانة الذين وردوا بالتقرير، وقد ذكر أبولّونيوس في توقيعه أنه تحقق أو راجع التقرير[١] (Ἀπολλώνιος Κολλούθου ἐπηκολούθηκα)، فهل كان التحقق من التقرير من باب المراجعة وارتفاع المكانة الإدارية عن المشرفين؟ أم من باب التأكد من صحة المعلومات الواردة بتقرير المشرفين وتسجيلهم كميات الغلال بشكل دقيق؟

وورد آخر ذكر لأمناء خزانة القرى[٢] في سجل ضريبي يعود للنصف الثاني من القرن الثاني الميلادي، وهو عبارة عن مدفوعات نوعية على عدة أنواع من الأراضي، مثل الأراضي الملكية، وأرض الدخل، والضياع الإمبراطورية في قرية هيرانيسوس، وعدة قرى مجاورة، وقد ذكر في هذا السجل قيام بعض سكان كرانيس بزراعة بعض الأراضي في قرية بطلمية الجديدة (Πτολεμαίδος Νέας, διὰ τῶν ἀπὸ Καρανίδος)[٣]، ومن بين هؤلاء السكان قام حورس (Horos) ابن بنفيروس (Pnepheros) أمين الخزانة الذي يقيم في قرية كرانيس بدفع ٤٠ أردبًا على الأراضي التي يستأجرها من الأرض الملكية في قرية بطلمية الجديدة (Ὧρος Πνεφερῶτος ταμίας ἀρτάβαι μ)[٤]. ويرى جونسون أن

---

[1] P. Oxy. XXVII, 2472, l. 22.

[٢] ورد ذكر للخزانة ταμιεῖον في القرى في وثيقتين من بداية العصر البيزنطي، وكان المقصود بها خزانة الدولة؛ حيث وصفت بالخزانة المقدسة (ἱερωτάτου ταμίου)، فنجد الوثيقة الأولى P. Prag. I, (Aurelius 117 (289-290 A.D.) عبارة عن إيصال صادر من أوريليوس جناديوس (Gennadios) المستأجر لقطعة أرض تبلغ مساحتها ٣ أرورات كانت في السابق ملكا لأنطونيوس فيلوكسينوس (Antonius Philoxenos) ابن أليبيوس (Alypios) أو لزوجته ديودورا (Diodora) ملكية خاصة، ثم أصبحت تابعة للخزانة المقدسة، ويبدو أنه تم مصادرتها، ووقد أصدر أوريليوس جناديوس هذا الايصال إلى مستأجر في الباطن لهذه الملكية وهو أوريليوس ديداروس (Aurelius Didaros) باستلام قيمة إيجار هذه الارض التي تقع في قرية تريستوموس (Tristomos) بإقليم أرسينوي. أما الوثيقة الثانية P. NYU. I, 1 a (318-320 A.D.) عبارة التماس مقدم إلى الوالي الروماني على مصر كوينتوس فاليريوس زيبير (Quintus Valerius Ziper) من ثلاثة أشخاص من قرية كرانيس بإقليم ارسينوي وهم؛ أوريليوس أوسنوفيس (Aurelius Orsenouphis) ابن هيراس (Heras) وهيراس ابن أتيسيس (Atisis) وهيرون (Heron) ابن أبيون (Apion) بشأن الضرائب المستحقة على ١٠ أرورات بنفس القرية لصالح الخزانة المقدسة.

[3] P. Bour. 42, col. xiii, l. 286 (166-167 A.D.).

[4] P. Bour. 42, col. xiii, ll. 303, 323.

مساحات الأراضي المستأجرة لسكان كرانيس في بطلمية الجديدة كانت مساحات صغيرة، تراوحت ما بين ٤–٩ أرورات[١]. وتدل الوثيقة على قيام أمناء الخزانة في القرى باستئجار أجزاء من أراضي الدولة وزراعتها، وهو ما يشير إلى محاولة أمناء الخزانة تحسين أوضاعهم الاقتصادية في القرى؛ حيث اختلف مستواهم الاقتصادي في مصر، وهو أمر طبيعي، من مكانة اجتماعية واقتصادية مرتفعة لأمناء خزانة الإسكندرية، ومستوى أدنى لأمناء خزانة المدن، وأقل مستوى لهم في القرى.

أمناء الخزانة بعد إصلاحات سبتميوس سيفيروس:

شهدت زيارة الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس لمصر عام ٢٠٠ م تغييرًا كبيرًا في العديد من الجوانب والنظم في مصر، ولعل أبرز تلك التغييرات، هو السماح لمدينة الإسكندرية وعواصم الأقاليم بإنشاء مجالس البولي[٢]، وذلك لتخفيف العبء عن الإدارة المركزية للبلاد، حيث أصبح مجلس البولي له دور بارز في عواصم الأقاليم خلال القرن الثالث الميلادي، وأصبح هو المسؤول عن الشئون المالية بها، ومن هنا تطورت أدوار واختصاصات أمناء الخزانة، وازدادت بعواصم الأقاليم خلال القرن الثالث الميلادي، لذا كان هناك نوعين من أمناء الخزانة الأول خاص بمجلس البولي فقط، والثاني كان لأموال المدينة أو عاصمة الإقليم.

وقد ظهرت وظيفة أمين خزانة مجلس البولي ταμίας βουλευτεκῶν χρημάτων خلال القرن الثالث بعد قرار سبتميوس سيفيروس[٣]، ولكنها لم ترد إلا في وثيقتين فقط من

---

[1] Allan Chester Johnson, *Roman Egypt to the Reign of Diocletain*, (Baltimore: Johns Hopkins Press, 1936), 39.

[٢] للمزيد من التفاصيل عن إنشاء مجالس الشورى وعضويتها واختصاصاتها انظر:

P. Viereck, "Noch einmal die BOYΛH von Alexandreia", ***Aegyptus*** 12, No. 2/3 (1932): 210-216; James Oliver, "The BOYΛH papyrus", ***Aegyptus*** 11, No. 2(1931): 161-168; E. P. Wegener, "The BOYΛH and the Nomination to the APXAI in the MHTPOΠOΛEIΣ of Roman Egypt", ***Mnemosyne*** 1, No, 1 (1948): 15-42; ***Mnemosyne*** 1, No, 2 (1948): 115-132; ***Mnemosyne*** 1, No, 4 (1948): 297-326; Bowman, *The Town Councils of Roman Egypt*.

[٣] من المعلوم أن الإمبراطور هادريان قد منح سكان مدينة أنتينوبوليس (الشيخ عبادة) التي أنشأها في صعيد مصر الحق في إنشاء مجلس بولي، وعلى الرغم من عدم إشارة الوثائق لأمين خزانة لهذا المجلس، لكن من المحتمل أن يكون له أمين خزانة خاص به يشرف على الشؤون المالية للمجلس.

أوكسيرينخوس[١]، الأولى عبارة عن إقرار من أمين خزانة مجلس البولي بإعادة القرض الذي قدّمه إلى عضو مجلس بولي آخر، فقد أقر أوريليوس أمونيوس (Aurelius Ammonios) الإكسجيتيس السابق وعضو مجلس البولي وأمين خزانة أموال مجلس بولي مدينة أوكسيرينخوس (ταμίας βουλευτικῶν χρημάτων τῆς Ὀξυρυγχιτῶν πόλεως)، بأنه استلم من تيبريوس كلاوديوس ديديموس (Tiberius Claudius Didymos) المسمى أيضًا هيراكليس (Herakleios) عضو مجلس المدينة، القرض الذي حصل عليه من المجلس، ولكن فُقدت قيمة القرض من الوثيقة[٢].

والوثيقة الثانية عبارة عن إيصال صادر أيضًا من أمين خزانة أموال مجلس بولي مدينة أوكسيرينخوس لورثة عضو سابق في المجلس، عن فائدة مبلغ اشتراكه في مجلس البولي وكان كالتالي:

Αὐρήλιος Ἡρακλείδης Δωρίωνος ἀγορ(ανομ)
βουλευτὴς ταμίας βουλ(ευτικῶν) χρημάτων τῆς Ὀξυ-
ρυγχιτῶν π[ό]λ(εως) κληρονό(μοις) Αντωνίου Πρίσκου
ἀγορ(ανομήσαντος) γενο(μένου) βουλ(ευτοῦ) χαίρειν. διεγρ(άψατέ) μοι τῇ
ἐνεστώσῃ
ἡμέρᾳ εἰς τόκ(ον) ὧν ὀφείλ(ει) ὁ προτεταγ(μένος) Ἀντώνιος Πρίσκ(ος)
βουλ(ευτικῶν) εἰσιτηρίων δραχμὰς διακοσίας, (γίνονται) (δραχμαὶ) σ.
[(ἔτους)] ιβ
Αὐτοκράτ[ο]ρος Καίσαρος Μάρκου Αὐ[ρηλ]ίου Σευήρ[ο]υ
Ἀλεξάνδ[ρ]ου Εὐσεβοῦς Εὐτυχοῦς Σε[βα]στοῦ Τῦβι α…. Αὐρήλ(ιος)

---

[١] كان يوجد صندوق لمجلس البولي في إقليم أرسينوي يدعى ὁ τῆς βουλῆς λόγος، ورد ذكره في عدة وثائق من القرن الثالث، ويبدو أنه كان الصندوق الذي تم فيه دفع الضرائب التي تم جمعها من قبل البولي للدولة، ولكن لم يرد بهذه الوثائق ذكر لأمين خزانة البولي؛ حيث كانت تسوية الحسابات تتم في الغالب من خلال مدير القسم μεριδάρχης في إقليم أرسينوي، انظر:

BGU. III, 771 (3rd cent. A.D.); P.Stras. 1, 57 (227 A.D.); 58-61 (228 A.D.); 62 (229-230 A.D.); 63 (230 A.D.); 64 (231 A.D.); Bowman, *The Town Councils of Roman Egypt*, 41, 74.

[2] P. Oxy. XII, 1501 (3rd cent. A.D.).

Αὐρήλιος Ἀμμώνιος ἐξ(ηγητεύσας) βουλευτὴς
ταμίας βουλ(ευτικῶν) χρη(μάτων) τῆς Ὀξ(υρυγχιτῶν) πόλ(εως) Τιβερίῳ
Κλαυδίῳ Διδύμῳ τῷ κ(αὶ) Ἡρακλείῳ πρ̣ολ(ιτευομένῳ)
βουλ(ευτῇ) χαίρειν. διέγραψάς μοι τῇ ἐ-
νεστώσῃ ἡμ[έρᾳ ἃς ……] ἐδά-
[νει]σ̣ω βουλ̣ε[υτ ……. δραχ]μὰς …..

Ἡρακλε̣ίδ̣[ης ἔ]σχον τὰς τοῦ τόκου δ̣ρ̣α̣[χμ]ὰ̣[ς] δ̣ιακοσίας γί(νονται) (δραχμαὶ) σ.
καὶ τῆ̣ […] τοῦ Φαμενὼθ μη(νὸς) τοῦ α(ὐτοῦ) ιβ (ἔτους) ⟦Φα⟧ διεγρ(άψατε) εἰς λ̣[όγο]ν̣ τόκ(ου) β[ο]υλ(ευτικῶν) εἰσιτηρίων ἄ̣λ̣λ̣[ας] δραχμὰς ἑκατ[ὸν (γίνονται) (δραχμαὶ)] ρ. (ἔτους) ιβ Αὐτοκράτορος Καί[σα]ρος Μάρκου
Αὐρη[λίου] Σ̣ευήρου Ἀλεξάνδρου Εὐσεβοῦς
Εὐτυ[χοῦ]ς Σεβ̣αστοῦ Φαμενὼθ …. Αὐρήλ(ιος) Ἡρακλεί-
δης ἔσ[χον] τὰς τοῦ τόκ[ου] δραχμὰς [ἑ]κατὸν γί(νονται) (δραχμαὶ) ρ.

"من أوريليوس هيراكليدس ابن دوريون، الأجورانوموس السابق، عضو مجلس البولي، وأمين خزانة أموال مجلس بولي مدينة أوكسيرينخوس، إلى ورثة أنطونيوس بريسكوس، الأجورانوموس السابق، عضو مجلس البولي، تحياتي. لقد دفعتم لي في الوقت الحاضر فائدة على رسوم الدخول إلى المجلس المستحقة على أنطونيوس بريسكوس مائتي دراخمة، أي ٢٠٠ دراخمة، السنة ١٢ للإمبراطور قيصر ماركوس أوريليوس سيفيروس ألكسندر بيوس فيليكس أوغسطس، ١ طوبة. في اليوم الثاني من شهر برمهات من نفس العام الثاني عشر، الذي دفعته على حساب الفائدة على رسوم الدخول إلى المجلس مائة دراخمة أخرى، أي ١٠٠ دراخمة ... أنا أوريليوس هيراكليدس، تلقيت مائة دراخمة من الفائدة، أي ١٠٠ دراخمة"[1].

يتضح من الوثيقتين السابقتين أن مجلس البولي في عواصم الأقاليم كان لديه صندوقًا خاصًا يشرف عليه أمين خزانة البولي، وكان أمين الخزانة يقوم بتقديم القروض إلى أعضاء المجلس، واستلامها منهم وقت ردها، مع الفائدة المستحقة عليها، كما كان مسؤولًا عن استلام اشتراكات أعضاء المجلس التي يقومون بدفعها عند تعيينهم فيه، فضلًا عن فوائد هذه الاشتراكات في حالة التأخير في دفعها، حيث دفع ورثة أنطونيوس بريسكوس فوائد مقدارها ٢٠٠ دراخمة في شهر طوبة، ومبلغ ١٠٠ دراخمة في برمهات لنفس الغرض. وبما أنه تم حذف شهر أمشير، فمن المرجح أن الفائدة المستحقة كانت ١٠٠ دراخمة شهريًا، بإجمالي ١٢٠٠ دراخمة في السنة، والتي تُحسب بنسبة ١٢%، ويُعطى أصل المبلغ المدفوع كرسم دخول مجلس البولي، وهو ١٠٠٠٠ دراخمة[2]. كما يتضح من الوثيقتين أن أمين خزانة البولي كان يشترط عند اختياره أن يكون عضوًا في مجلس البولي، ولما كان اختيار أعضاء

[1] P. Oxy. XLIV, 3175 (233 A.D.).
[2] P. Oxy. XLIV, 3175, introd.; Bowman, *The Town Councils of Roman Egypt*, 41

مجالس البولي يتم من الحكام السابقين والحاليين في عواصم الأقاليم، فمن الطبيعي أن يكون أمناء خزانة البولي من الحكام السابقين أو الحاليين، فنجد أمين الخزانة الأول أوريليوس أمونيوس كان إكسجيتيس سابق، وأمين الخزانة الثاني أوريليوس هيراكليدس كان أجورانوموس سابق.

والنوع الثاني من أمناء الخزانة في القرن الثالث، وهم أمناء خزانة المدن، والذين وردوا بالوثائق بعدة صيغ هي ταμίας πολιτικῶν χρημάτων و ταμίας πολιτικὸς و ταμίας πολιτικῶν λημμάτων و λόγος، وقد انقسمت اختصاصاتهم إلى شقين رئيسين؛ وهما الإيرادات والمصروفات.

أولًا الإيرادات: كان أمين خزانة المدينة مسؤولًا عن تحصيل عدة إيردات لصالح صندوق أو حساب المدينة πολιτικὸς λόγος، وأول مصادر هذه الإيرادات يظهر من القرار الذي أصدره الإمبراطور سبتميوس سيفيروس وابنه كاراكالا أثناء زيارتهم لمصر، بشأن الديون القديمة والضرائب المتأخرة على الأرض غير المزروعة تمامًا παντάσπορος منذ العام الرابع حتى العام الثامن من حكمه (١٩٦–٢٠٠م) والتي كان أمناء الخزانة مسؤولين عن تجميعها، فأصدر الإمبراطور سبتميوس سيفيروس قرارًا بالعفو عن هذه الديون المتأخرة، ويتضح من المرسوم أنه قد صدر قرار من قبل في عصر كومودوس بنفس الإعفاء[1]. وبناء

[1] SB. IV, 7366 (200 A.D.); Hjalmar Frisk, "Vier Papyri aus der Berliner-Sammlung", ***Aegyptus*** 9, No. 3/4 (1928): 281- 284; James Oliver, *Greek Constitutions of Early Roman Emperors from Inscriptions and Papyri*, (Philadelphia: American Philosophical Society, 1989), 468-469.

[τασθῆ]ναι χρὴ ἐκ τῆς πρὸ ε̣ ε[ἰ]δῶν
Ἀφ[ρι]λίων {ι} Φ̣ά̣λκ̣ῳνι κ̣αὶ [Κ]λ̣ά̣ρῳ ὑπατεί-
ας. [ἀ]λλὰ ἵνα μὴ βι̣.τε…μ̣π̣ιρηπε
σπ[…]ον ὑπὲρ τοῦ ταμ[ίο]υ ἐκδικασθῇ,
40 ἐ[κ]ελεύσαμεν ἀπὸ δ (ἔτους) [μέ]χρι η (ἔτους)
πό̣σον ἀθροισθήσεται [ἐκ] τ̣ῆς φιλοδωρίας
ἡμῶν, ἵνα γνωσθῇ [τ]ῷ διατάγματί μου
διδώσα[με]ν καὶ πόσον σ̣υνάγει ἕκαστος
..ος ἐχαρί̣σ̣αμεν.

وتلى ذلك توقيع الشهود على المرسوم ثم ورد في نهايته:

50 εὐτυχὴς ἀπόφασις τῶν κυρίων (ἔτους) η, Φαμενὼθ η.
περὶ τῆς παλα[ι]ᾶ̣[ς …]έ[σε]ως καὶ παν-
τ̣ασπόρου μέχρ[ι . (ἔτους)] θ[εο]ῦ Κομμόδου ἐχαρίσαντο

علي هذا المرسوم؛ فقد كان أمناء الخزانة يقومون بتحصيل الديون المتأخرة لصالح خزانة المدينة، فضلًا عن الضرائب المتأخرة أيضًا على الأراضي غير المزروعة، والتي ربما تلحق بالأراضي المزروعة كنوع من ضريبة أو عبء الإلزام ἐπιβολή[١].

وقامت أوريليا تانينتريس (Aurelia Tanenteris) ابنة بيتوسيريس (Petosiris) من خلال أوريليوس أوسارابيس (Aurelius Osarapis) بدفع مبلغ ١٥٠٠ دراخمة لحساب مدفوعات التاج لمنصب الإكسجيتس الخاص بأوريليوس سيرينوس (Aurelius Serenus)، وقد تم دفع هذه المبالغ إلى أوريليوس أثينايوس (Aurelius Athenaeus) المسمى أيضًا هيراكليديس (Heraclides)، الكوزميتيس وعضو مجلس البولي وأمين خزانة أموال مدينة أوكسيرينخوس (Αὐρηλίῳ Ἀθηναίῳ τῷ καὶ Ἡ[ρακλεί]δῃ κοσμητῇ βουλευτῇ τα[μίᾳ π]ολιτικῶν χρημάτων τῆς [Ὀξυρυγ]χειτῶν πόλεως)، وكان دفع المبلغ لأمين الخزانة على دفعتين؛ الأولى ١٠٠٠ دراخمة كانت في العام الرابع عن طريق والدها المتوفى أوريليوس بيتوسيريس، والثانية ٥٠٠ دراخمة من خلال أوريليا نفسها في العام الخامس[٢]. وبذلك تشير الوثيقة إلى تحصيل أمناء الخزانة لرسوم تعيين الحكام في وظائفهم البلدية في عواصم الأقاليم، والتي يبدو أنه يتم دفعها على أقساط للذين تخلفوا عن سددها عند التعيين[٣].

وسجلت إحدى الوثائق من القرن الثالث من إقليم هيراكليوبوليس عبارة عن مقدمة خطاب من أوريليوس (Aurelius Agathos Daimon) الإكسجيتس السابق وأمين خزانة إيرادات ميناء مدينة هيراكليوبوليس[٤]، وهي المرة الوحيدة التي يتصل فيها أمناء الخزانة بدخل

---

[١] عن عبء الإلزام انظر:

Allan Chester Johnson, "The ἐπιβολή of Land in Roman Egypt", ***Aegyptus*** 32 (1952): 61-72.

[2] P. Oxy. XLIV, 3177 (247 A.D.).

[٣] من الأمثلة الأخرى على دفع الحكام رسوم تعيين عند تولي الوظائف الشرفية:

P. Ryl. II, 77 (192 A.D.); P.Oxy. XLIV, 3175 (233 A.D.); SB. V, 7696 (250 A.D.); P. Oxy. XII, 1413 (272 A.D.); X, 1252 (289-290 A.D.).

[4] BGU. III, 934 (3rd cent. A.D.). Αὐρηλίῳ Ἀγαθῷ Δαίμονι
ρου ἐξ(ηγητεύ)σ(αντος) Ὅρμου
ταμιείᾳ πολιτικῶν
λημμάτων τῆς Ἡρα-
[κλε]ωτῶν πόλεως

الموانئ، ويبدو أنهم كانوا يشرفون على الإيرادات التي تحصلها هذه الموانئ لصالح خزانة المدينة.

وسجل إيصال صادر في بداية القرن الرابع الميلادي من أوريليوس هيرمياس (Aurelius Hermias)، المسمى أيضًا هيلاديوس (Helladios)، أمين خزانة مدينة أوكسيرينخوس، ومدير بنك أوكسيرينخوس العام (Αὐρήλιος Ἑρμείας ὁ καὶ Ἑλλάδιος ταμ(ίας) ... [τῆς Ὀξ(υρυγχιτῶν) πόλ(εως) κ]αὶ δημοσίων χρημ(άτων) ταπ(εζίτης) Ὀξυρ[υγχίτο]υ) إلى كلوديا هيليودورا (Claudia Heliodora)، لأنها سددت مبلغًا أكبر من ٥٠(.)٤ دراخمة؛ لأن العدد الموجود في خانة المئات مفقود بالوثيقة، كما فُقد أيضًا سبب دفع هذا المبلغ إلى أمين الخزانة[1]، ولكن نيلسون (Nielsen) يرى أن كلوديا هيليودورا ابنة كانوبيون (Canopion) الذي شغل سابقًا منصب الهيبومينماتوجرافوس "ὑπομνηματόγραφος" المذكورة في إحدى الوثائق[2]، هي نفسها المذكورة بهذه الوثيقة، وكانت تقدم التماسًا إلى اللوجستيس رفقة أربعة سيدات أخريات، وتدفع ضرائب شهرية تتراوح بين ٤٢٥٠ داخمة و٤٦٥٠ دراخمة، والتي نستنتج منها أنها لمدة سنة تعادل ما بين ٨ تالنت و٣٠٠٠ دراخمة و٩ تالنت و١٨٠٠ دراخمة، وعلى الرغم من عدم الاحتفاظ باسم الضريبة، فإن أي مدفوعات ضريبية شهرية تزيد عن ٤٠٠٠ دراخمة في عام ٣٠٣م، كان مبلغًا كبيرًا بغض النظر عن ماهية الضريبة التي تم دفعها مقابلها، سواء كانت ضرائب شخصية، أو متأخرات ضريبية، أو نتيجة مجموعة خدمات إلزامية، ومن الواضح أن كلوديا هليودورا كانت مالكة لقطعة كبيرة من الأرض، وكانت ذات مكانة اجتماعية واقتصادية كبيرة للغاية[3]. وبناءً عليه، فربما كانت الأموال التي دفعتها هليودورا في الوثيقة الحالية عبارة عن ضرائب على أراضي تمتلكها بالإقليم.

ويرى بومان أن مجالس البولي التي تولت إدارة الشؤون المالية في عواصم الأقاليم في القرن الثالث، كانت لها عدة إيرادات[4]، تمثلت في إيجار الممتلكات المملوكة للمدينة من خلال المزاد العلني[5]، أو بيع هذه الممتلكات[1]، وحصيلة الضرائب التي تفرضها المدينة على

---

[1] P. Mich. XV, 720 (308 A.D.).
[2] P.Oxy. XLV, 3246 (297-298 A.D.).
[3] Bruce Nielsen, "A Correction to "P.Mich. XV 720", ***ZPE*** 108 (1995): 193-194.
[4] Bowman, *The Town Councils of Roman Egypt*, 91-94.
[5] P. Oxy. XVII, 2109; PSI. IX, 1070 (261 A.D.).

ممتلكاتها[٢]، والمصادرات الناتجة عن عدم أداء الخدمات الإلزامية بالمدينة[٣]، وفوائد القروض التي يقدمها من خزانة المدينة[٤]، والرسوم التي يدفعها أرباب المناصب البلدية عند شغل الوظيفة[٥]. وعلى الرغم من عدم ذكر قيام أمناء خزانة المدن بتحصيل بعض هذه الإيرادات، إلا أنه من المرجح أنه كان لهم دور فيها، خاصةً وأنهم المسؤولين عن خزانة المدن بشكلٍ رسمي.

ثانيًا المصروفات: كان أمناء الخزانة مسؤولين عن صرف جميع المبالغ المستحقة من خزانة المدينة، وإذا كان تحصيل إيرادات خزانة المدينة يتم بسهولة ويسر، من خلال تسليم الإيرادات بشكلٍ مباشر إلى أمناء الخزانة ليضعوها في حساب المدينة، إلا أن المصروفات التي تخرج من خزانة المدينة لصالح الأهالي كانت تتم بصورة معقدة، ويجب أن تأخذ دورة إجراءات روتينية حتى يتم صرف هذه المبالغ. فقد اعتادت الإدارة المالية للمدينة التي يشرف عليها مجلس البولي التعاقد مع متعهدين أو مقاولين لتنفيذ أعمال عامة داخل عاصمة الإقليم مقابل مبلغ محدد يتم سداده في وقتٍ معين، سواءً بشكلٍ كاملٍ أو على هيئة أقساط، وعندما يحل ذلك الموعد، يتقدم هؤلاء المتعاقدين بطلب إلى إدارة المدينة لصرف مستحقاتهم من أمين الخزانة. ففي خطاب موجه من اثنين من إقليم أوكسيرينخوس تعاقدا مع إدارة المدينة لتقديم خدمات معينة لأحد حمامات المدينة مقابل ٥٠٠ دراخمة شهريًا، ويطلبان من رئيس مجلس المدينة تكليف أمين الخزانة بصرف مستحقاتهما عن شهر مسرى، وقد ورد في الطلب:

Γαίῳ Καλπουρνίῳ Λο̣υ[κ]ίῳ [καὶ ὠ]ς̣ [χρημα(τίζει)] γυμνα-
σιάρχῳ ἐ̣νάρχῳ πρυτάνει τῆ̣ς̣ [Ὀξ(υρυγχιτῶν) πό]λ(εως)
παρὰ Αὐ̣ρηλίων Τυράν̣ν̣ο̣υ Π̣τ̣[ολ]εμαίου
μητρὸς Ταυσίριος καὶ Ἄ̣π̣ε̣[ι]τος
Π̣τ̣ο̣λ̣λ̣ί̣ω̣νος μητρὸς Ἑρμ[ι]ό̣ν̣η̣ς
ἀ̣μ̣φ̣ο̣τ̣έ̣ρ̣ω̣ν μισθωτῶν βαλανείο̣υ
π̣ρ̣ό̣τ̣ε̣ρ̣ο̣ν Ἀ̣ρ̣ρ̣ί̣ο̣υ Ἀπολιναρίου νυνεὶ

[1] SPP. V, 119 = CPR. I, 39 = M. Chr. 275 (266-267 A.D.).
[2] SPP. V, 101 (266-268 A.D.).
[3] P.Oxy. XII, 1413 (272 A.D.); 1416 (298 A.D.).
[4] P. Oxy. XII, 1501; P. Fuad I Univ. 41; P.Fouad. I, 52 (3rd cent. A.D.).
[5] P.Oxy. XLIV, 3175 (233 A.D.); SB. V, 7696 (250 A.D.); P. Oxy. XII, 1413 (272 A.D.); X, 1252 (289-290 A.D.).

δὲ τῆς πό[λεως. αἰ]τού[μ]εθα ἐπισταλῆναι
ἐκ τοῦ τῆς π[όλε]ως λόγου ὑπὲρ μισθῶν
ἧς ποιο[ύμεθα] ὑπηρεσίας τοῦ ὄντος
μηνὸς Μ[εσο]ρὴ δραχμὰς πεντακοσίας
καὶ [ἀξιοῦμεν] ἐπιστεῖλαί σε τῷ ταμίᾳ τῶν
πολιτικ[ῶν] χρημάτων ἐξοδιασὸν
ἡμῖν ποι[ήσασ]θαι τῶν προκειμένων
δραχμῶν πεντακοσίων.

"إلى جايوس كالبورنيوس لوكيوس، الجمنازيارخوس ورئيس مجلس مدينة أوكسيرينخوس، من أوريليوس تيرانوس ابن بطليموس ووالدته تاوسيرس، وأبيس ابن بتوليون وأمه هيرميون، وكلاهما مقاول الحمام الذي ينتمي سابقًا إلى أريوس أبوليناريوس، ولكنه ينتمي الآن إلى المدينة. نطلب التحويل من حساب المدينة مقابل أجور الخدمة التي نقدمها في شهر مسرى الحالي خمسمائة دراخمة، ونطلب منك أن تأمر أمين خزانة أموال المدينة بتسديد المبلغ المذكور أعلاه إلينا، خمسمائة دراخمة"[1].

ولم تحدد الوثيقة نوع الخدمة التي يقدمها هؤلاء المتعاقدين في هذا الحمام الذي كان ملكية خاصة في السابق، ويبدو أنه تم مصادرته لصالح المدينة فيما بعد، وأصبحت إدارة المدينة هي المسؤولة عنه، وربما كانت هذه الخدمة تتمثل في تزويده بالمياه، أو جلب البوص للتدفئة وتسخين المياه، أو غيرها من الخدمات التي تتطلبها الحمامات العامة. وقد قدّم نفس الشخصين المتعاقدين طلبًا آخر لنفس المسؤولين للحصول على مقابل الخدمة في نفس الحمام عن شهر أبيب بمبلغ ٥٠٠ دراخمة أيضًا[2].

وقد وصل إلينا العديد من طلبات المتعاقدين مع إدارة المدن لصرف مستحقاتهم من خزانة المدينة، وعلى الرغم من عدم ذكر أمين خزانة المدينة في جميع الطلبات، إلا أن المتعاقدين إذا لم يطلبوا من إدارة المدينة أمر أمين الخزانة بالصرف، فإنهم يطلبون اعتماد صرف مستحقاتهم من خزانة المدينة بشكلٍ صريح (αἰτοῦμαι ἐπισταλῆναι ἐκ τοῦ πολιτικοῦ λόγου)، مع إقرارهم بأنهم سيقدمون حسابًا إلى الخزانة والمسؤولين المختصين (ὧν τὸν λόγον καταχωριῶ εἴς τε τὸ πολιτικὸν λογιστήριον)، وهو ما يعني قيام أمين الخزانة بالصرف بشكلٍ ضمني، ومن هذه الطلبات:

[1] P. Oxy. XLIV, 3173 (222 A.D.).
[2] P. Oxy. XLIV, 3176 (222-235 A.D.).

الوثيقة	التاريخ	المكان	المبلغ المطلوب	نوع الخدمة
P. Oxy. I, 54 = W. Chr. 34	٢٠١م	أوكسيرينخوس	٣ تالنت	إصلاحات حمامات هادريان
P. Oxy. XLIV, 3173	٢٢٢م	أوكسيرينخوس	٥٠٠ دراخمة فضية	خدمة الحمامات العامة
P. Oxy. XLIV, 3176	٢٢٢-٢٣٥م	أوكسيرينخوس	٥٠٠ دراخمة فضية	خدمة الحمامات العامة
SPP. V, 67	٢٦٦م	هيرموبوليس	تالنت و٦٠٠ دراخمة فضية	العناية بتدفئة حمامات هادريان الساخنة
SPP. V, 82	٢٦٦م	هيرموبوليس	تالنت من الفضة	شراء الجص والأحجار لحمامات هادريان الساخنة
SPP. V, 83, col. i	٢٦٦م	هيرموبوليس	٢ تالنت و٣٠٠٠ دراخمة فضية	شراء ونقل الأخشاب للمنشآت العامة
SPP. V, 83, col. ii	٢٦٦م	هيرموبوليس	٣٠٠٠ دراخمة فضية	بناء مبنى جديد في الجمنازيون
SPP. V, 86 = W. Chr. 195	٢٦٦م	هيرموبوليس	٥ تالنت فضية	شراء ونقل أحجار الرخام
SPP. V, 55	٢٦٦م	هيرموبوليس	٢ تالنت و٣٠٩٠ دراخمة فضية	معاشات متأخرة عن فوزلاعب في الألعاب الرياضية
SPP. V, 94 = CPR. XXXV, 40-41	٢٦٧م	هيرموبوليس	٥ تالنت و٣٢٠٠ دراخمة فضية	رصف الاستوا (الأعمدة المسقوفة) في الجيمنازيون
SPP. V, 70	٢٦٧م	هيرموبوليس	٢٠٠٠ دراخمة	المعاش التقاعدي بسبب الفوز في الألعاب الأولمبية
P. Oxy. I, 55	٢٨٣	أوكسيرينخوس	٤ تالنت و٤٠٠٠ دراخمة فضية	تزيين أحد شوارع عاصمة الإقليم
P.Oxy. VII, 1104	٣٠٦م	أوكسيرينخوس	٥٠ تالنت و٤٥٠ دينار	صيانة الحمامات العامة ومصالح أخرى

يتضح من الجدول السابق أن أمناء الخزانة كانوا المسؤولون الرسميون عن صرف المستحقات من خزانة المدينة، ومن الجدير بالملاحظة أن كل طلبات صرف المستحقات جاءت من إقليمي أوكسيرينخوس وهيرموبوليس فقط، ولم تشر الوثائق عن أمناء الخزانة في

إقليم أرسينوي سوى في وثيقة واحدة تعود لعصر الإمبراطور قسطنطين الأول في القرن الرابع[1]، حيث بدأت تتضاءل مهام أمناء الخزانة في مصر. كما أشارت وثيقة من أواخر القرن الثالث من إقليم بانوبوليس (Panopolis)، عبارة عن خطاب من الاستراتيجوس موجهًا إلى مدير أموال المدينة (χειριστής πολιτικῶν χρημάτων)، حول حصة الثلث من سعر الجلود التي تدفعها المدينة[2]، ولكن لا يمكن إثبات ما إذا كان لقب χειριστής هو مجرد متغير محلي أو لقب بديل لأمين الخزانة ταμίας في بانوبوليس والأقاليم الأخرى، ويرى بومان أنه نظرًا لأن المبلغ المدفوع جاء بوضوح من صندوق المدينة، فمن المرجح أن ذلك صحيحًا[3]، بما يعني أن أمين الخزانة لم يكن يحمل نفس اللقب في جميع الأقاليم.

وعلى الرغم من قيام أمناء الخزانة بصرف بعض المستحقات الواردة بالجدول أعلاه خلال القرن الثاني كما ذكرنا سابقًا، إلا أنه قد زادت اختصاصاتهم بعد إصلاحات الإمبراطور سبتميوس سيفيروس، وقد تنوعت أغراض هذه المبالغ المصروفة من أمناء الخزانة بين نفقات على الحمامات العامة من إصلاحات ونقل المياه والأشجار والعناية بالتدفئة وغيرها من الخدمات، والعناية بالجمنازيون من خلال نقل الأحجار والرخام والأشجار إليه وصرف مستحقات الإنشاءات الجديدة به، وتزيين شوارع عاصمة الإقليم، وصرف رواتب ومعاشات الرياضيين الفائزين في مسابقات دولية.

وبعد أن يتقدم المتعاقد بطلب لمسؤولي إدارة المدينة أو مجلس البولي، لتوجيه الأمر لأمين الخزانة لصرف مستحقاته، يقوم مجلس البولي أو مسئولي المدينة بتوجيه خطاب إلى أمين الخزانة لصرف هذه المستحقات، فعندما تقدم أوريليوس هيرمايوس (Aurelius Hermaios) المسمي أيضًا ديميتريوس (Demetrios)، وكان عضوًا بمجلس البولي لنفس المدينة، والإبيمليتس ἐπιμελητής والمشرف على رصف الإستوا στοά (الأعمدة المسقوفة) في الجيمنازيون، وشراء الأحجار اللازمة لها، تقدم بطلب إلى مجلس البولي في مدينة هيرموبوليس، للحصول على اعتماد لهذه النفقات المتكبدة في هذا العمل وقدرها ٥ تالنتًا و ٣٢٠٠ دراخمة فضية من العملة الجديدة، وتعهد بتقديم حسابًا تفصيليًا لخزينة المدينة

[1] CPR. XXIII, 23 (314-315 A.D.).
[2] P. Panop. Beatty. 1, ll. 377-378 (298 A.D.).
[3] Bowman, *The Town Councils of Roman Egypt*, 46

والمسؤولين المختصين[1]. ونجد أن مجلس البولي قام بتوجيه خطاب إلى أوريليوس الإسكندر (Aurelius Alexandros) المسمى أيضًا أنطونينوس (Antoninus) عضو مجلس البولي وأمين خزانة أموال المدينة، لإحاطته علمًا بحسابات أوريليوس هيرمايوس عن رصف قاعة الأعمدة المسقوفة في الجمنازيون، بتكلفة بلغت ٥ تالنتًا و٣٢٠٠ دراخمة، وكان قد حصل بالفعل على ١٠ تالنتًا و٢٠ دراخمة في طلبات سابقة، بإجمالي ١٥ تالنتًا و٣٢٠٠ دراخمة، ويأمره مجلس البولي بصرف ٥ تالنتًا و٣٢٠٠ دراخمة لصالح أوريليوس هيرمايوس[2].

وتمثلت الخطوة التالية في قيام أمين الخزانة بصرف المستحقات المالية لهؤلاء المتعاقدين، وإصدار إيصالات بالمبالغ المصروفة، ففي إقرار باستلام مبلغ من خزانة المدينة من شخص فُقد اسمه، وكان والده يدعى فيلادلفوس (Philadelphos)، كان عضوًا في مجلس بولي إقليم أرسينوي لحساب إكليل من ذهب قام بصنعه، يبدو أنه كان معدًا من قبل المدينة لصالح ضريبة التاج للسنة العاشرة للإمبراطور قسطنطين الأول، وقد تم تسليم المبلغ من قبل فاليريوس سوتاس (Valerius Sotas) لوجيستيس λογιστής إقليم أرسينوي، وأوريليوس يودايمون (Aurelius Eudaimon)، وسانينيس (Sanenis)، وأمين خزانة الأموال البلدية ταμίας πολιτικῶν χρημάτων الذي فُقد اسمه من الوثيقة، وإيرينايوس (Eirenaios) المحاسب ταβουλάριος، ولم يتبق من المبلغ المدفوع غير رقم ١٠ فقط؛

---

[1] SPP. V, 94, ll. 13-23 = CPR. XXXV, 41 (267 A.D.).

[2] SPP. V, 94, ll. 1-12 = CPR. XXXV, 40 (267 A.D.).

Αὐρηλίῳ Ἀλεξάνδρῳ τῷ καὶ Ἀντωνίνῳ βουλ(ευτῇ) ταμίᾳ πολιτικ(οῦ) λ[όγ(ου)]
Αὐρηλίῳ Ἑρμαίῳ τῷ καὶ Δημητρίῳ βουλ(ευτῇ) ἐπιμελητῇ τῆς π[λ]α-
κώ[σ]εως [σ]τοῶν γυμνασίου [αἰτησ]αμένῳ εἰς τὰ δι᾽ αὐτ[οῦ]
γεν[ό]μενα ἀναλώματα τῆς αὐτῆς ἐπιμελείας μεθ᾽ ἃ ἔσχε
διὰ προτέρων ἐπισταλμάτων ἀπὸ διαφόρων πόρων
(τάλαντα) ι (δραχμὰς) κ καὶ νῦν εἰς συν(πλήρωσιν) (ταλάντων) ιε (δραχμῶν) Γσκ ἐξοδίασον
ἀργυρίου τάλαντα πέντε καὶ δραχμὰς τρισχιλίας τρισχειλιας
διακοσίας γ(ίνεται) ἀργ(υρίου) [(τάλαντα)] ε καὶ (δραχμαὶ) Γσ ὧν πάν-
των τὸν λόγον καταχωριεῖ εἰς τὸ πολιτικὸν
λογιστήριον καὶ οἷς προσήκει λόγου φυλ(ασσομένου) τῇ πόλει
καὶ τῇ βουλῇ περὶ οὗ ἔχουσι παντὸς δικαίου
(ἔτους) ιε Θώθ

بسبب تلف الوثيقة[1]. ونلاحظ ظهور عدد من الموظفين مع أمين الخزانة في تسليم المبلغ، وقد أصبح ذلك متكررًا، خاصةً مع ظهور وظيفة اللوجيستيس في نهاية القرن الثالث، ومشاركته بعض اختصاصات أمناء الخزانة كما سنرى لاحقًا.

ويبدو أنه استكمالًا لدورة الإجراءات الروتينية في صرف المستحقات المالية من خزانة المدينة، أن يقوم أمين الخزانة برفع تقرير إلى مجلس البولي عن النفقات التي قام بصرفها من خزانة المدينة، فتسجل إحدى الوثائق – مقدمة خطاب موجه من أوريليوس هاربوكراتيس (Aurelius Harpokration) عضو مجلس البولي وأمين خزانة أموال المدينة – إلى مجلس البولي في مدينة هيرموبوليس، وإن كانت لم تحدد موضوع الخطاب بسبب تلف الوثيقة[2]. ولكن نجد في تقرير آخر صادر من هوريجينيس (Horigenes) المسمى أيضًا أبولّودوروس (Apollodoros) أمين الخزانة في هيرموبوليس، عن الأموال التي قام بصرفها؛ حيث ذكر أنه في يوم ١٦ طوبة من العام الرابع عشر دفع مبلغ ٨٠٠ دراخمة، ومبلغ آخر مفقود في ٢٦ هاتور، ثم دفع للجمنازيارخوس السابق مبلغ ٣ تالنتًا و٣٩٩٨ دراخمة وواحد خالكي، ودفع في ٣ هاتور ٥٦٩٦ دراخمة و٢ أوبول[3]، ثم ذكر أنه دفع مبلغ ١٤ دراخمة من حسابات الطلبات المتأخرة في يوم ١٦ طوبة[4]، ومن المرجح أن هذه الطلبات المتأخرة هي الطلبات التي تقدم أصحابها بطلب صرفها مقابل الخدمات التي قدموها للمدينة.

وإذا كان أمين الخزانة في عواصم الأقاليم يخضع قبل القرن الثالث لرقابة لجنة هيئة الحكام (κοινὸν τῶν ἀρχόντων) التي تشرف عليه، فإنه أصبح بعد إصلاحات الإمبراطور سيفيروس يخضع لإشراف مجلس البولي بالمدينة، وكان مجلس البولي يقوم باختيار καταλεγόμενος مفتش مالي ἐξεταστής لمراقبة أمين الخزانة ومراجعة جميع حساباته، لذا وجدنا تقريرين من نفس الفترة مرفوعين من أمناء الخزانة إلى المفتش المالي

---

[1] CPR. XXIII, 23 (314-315 A.D.).

[2] SPP. V, 111 = CPR. XXXV, 85 (266 A.D.).
[τῇ κρατίστ]ῃ βουλῇ Ἑρμουπ[όλεως τῆς μεγάλης]
[ἀρχαί]ας καὶ σεμνοτάτης [καὶ λαμπροτάτης]
[παρὰ Αὐρη]λ(ίου) Ἁρποκρατίωνος Ἀρ[……..]
[. . . . β]ουλευτοῦ ταμία [τοῦ πολιτικοῦ λόγου]

[3] SPP. V, 127, col. xiv, ll. 6-13 = SPP. XX, 68 = CPR. XXXV, 43 b (267 A.D.).

[4] SPP. V, 127, col. xvii, ll. 7-9.

لمراجعتهما؛ التقرير الأول جاء تحت عنوان حساب إيرادات أمين الخزانة، وتناول تقرير الإيرادات الذي قدمه هاربوكراس (Harpokras) ابن بيساريون (Besarion) أمين الخزانة إلى رئيسه في العمل فيدياس (Pheidias) المفتش المالي عن الإيرادات خلال الفترة الممتدة من ٢ بؤونة إلى ٢ بابة (من ٢٧ مايو إلى ٢٩ سبتمبر)، وحسابات الإيرادات في الفترة من ٢٣ كيهك إلى يوم ما في شهر برمهات، وإيرادات أخرى في شهر بشنس، ولكن لا نعرف طبيعة هذه الإيرادات؛ بسبب الفجوات الكثيرة بالوثيقة، ولكن يبدو أنه تم تحصيلها من بعض الأشخاص في المدينة، حيث تبقى حسابات شخصين في الوثيقة، أحدهما يدعى نيلوس (Nilos) دفع ٢١٠٠ دراخمة، والآخر يدعى يودايمون (Eudaimon)، لكن فُقد المبلغ الذي دفعه في الرابع من شهر بشنس، بالإضافة لمبالغ أخرى فُقد أسماء دافعيها[١].

أما التقرير الثاني فقد كان عبارة عن مراجعة حسابات من قبل المفتش المالي لحسابات عدة سنوات لأموال خزانة مدينة هيرموبوليس، وكانت هذه الحسابات لثلاثة من أمناء خزانة المدينة، وهم هوريجينيس (Horigenes) المسمى أيضًا أبولّودوروس (Apollodoros)، وسيلفانوس (Silvanus) المسمى أيضًا هيرمياس (Hermias)، وأسكليبياديس (Asklepiades) ابن إيزيدوروس (Isidoros)، وكانت الحسابات جميعها تخص بعض الأشخاص الذين اقترضوا أموالًا من خزانة المدينة، وكما ذكرنا كان أمناء الخزانة هم المسؤولين عن تسجيل هذه القروض وتسليمها واستلامها بعد ذلك بالفائدة المستحقة عليها، ثم جاء المفتش المالى لمراجعة حسابتهم وديونهم، وحساب الفائدة المطلوبة على أساس مدة القرض[٢].

من العرض السابق يتضح أن أمناء الخزانة في عواصم الأقاليم بعد إصلاحات سيفيروس كانوا في الغالب أعضاءً في مجالس البولي، لكن لا يوجد دليل على أنهم كانوا لابد أن يكونوا أعضاءً في مجالس البولي، أو أنه تم تعيينهم تم عن طريق البولي، وإن كان ذلك غير مرجحًا[٣]، عدا أمين خزانة البولي، ربما كان تعيينه من قبل مجلس البولي. كما كان أمناء الخزانة يشغلون في السابق أحد الوظائف الشرفية من الحكام بعواصم الأقاليم قبل توليهم هذا المنصب، مثل الجمنازيارخوس والإكسجيتس والأجورانوموس. أما عن مدة شغل

[1] SPP. V, 99 = CPR. XXXV, 7 = SPP. XX, 59 (253-268 A.D.).
[2] SPP. V, 98 = SPP. XX, 66 (253-268 A.D.).
[3] Bowman, *The Town Councils of Roman Egypt*, 46

الوظيفة، فليس هناك دليل صريح حول هذا الأمر، عدا وثيقة واحدة تشير إلى سلفيانوس المسمى أيضًا هيرمياس أمين خزانة العام السادس[١] (Σιλβανοῦ τοῦ καὶ Ἑρμείου ταμία ς ἔτους)؛ مما يرجح أن أمناء الخزانة كانوا يشغلون وظيفتهم لمدة عام واحد فقط في القرن الثالث. أما عن عدد أمناء خزانة المدن، فلم تذكر الوثائق أكثر من أمين خزانة واحد في كل عاصمة إقليم، ماعدا الوثيقة الأخيرة المشار إليها، والتي ذكرت وجود عدة أمناء خزانة في هيرموبوليس؛ حيث وصفت هيرمياس بأنه أمين خزانة فقط، لكنها وصفت أسكليبياديس ابن إيزيدوروس بأنه (Ἀσκληπιάδου Ἰσιδώρου ταμία τόκου)[٢]، في حين وصفت هوريجينيس المسمى أيضًا أبولّودوروس بأنه (Ὡριγένους τοῦ καὶ Ἀπολλοδώρου ταμία λήμματος)[٣]، فهل يعني ذلك وجود أكثر من أمين خزانة في عاصمة الإقليم لكل منهم تخصص محدد في أحد جوانب الشؤون المالية.

ومع زيادة اختصاصات وظيفة أمين الخزانة في القرن الثالث، دخلت هذه الوظيفة ضمن الخدمات الإلزامية في الدولة، ويرى نفتالي لويس (Naphtali Lewis) أنه على الرغم من وجود الوظيفة منذ العصر البطلمي، إلا أنها لم تتدخل ضمن الخدمات الإلزامية إلا في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، وتحديدًا بين عامي ٢٦٠–٢٦٨م، ويشترط في شاغلها أن يكون عضوًا في مجلس البولي، ومكان أدائها في عواصم الإقاليم والمدن اليونانية، وتمتد لمدة عام كامل يبدأ من شهر توت، وأن شاغلها يعد موظفًا بلديًا، وليس له علاقة بجمع الضرائب[٤].

ويرى بريسيج (Preisigke) وجود ثلاث فئات عليا من الموظفين الذين يشغلون الخدمات الإلزامية في عواصم الأقاليم؛ الفئة الأولى تضم الوظائف البلدية مثل الجمنازيارخوس والإكسجيتيس والكوزميتيس وغيرهم، ويحتفظ هؤلاء بلقب الوظيفة بعد انتهاء مدتهم، والفئة الثانية تضم مستوى أدنى من الموظفين، ومنهم أمناء الخزانة والإبيمليتس، والذين يحتفظون بلقبهم لمدة عام واحد فقط أثناء شغل الوظيفة، والفئة الثالثة التي تضم المفوضين الذين يتم تعيينهم للاحتياجات المؤقته، ومن الجدير بالملاحظة هو استدعاء

[1] SPP. V, 98, l. 4 (253-268 A.D.).
[2] SPP. V, 98, l. 10.
[3] SPP. V, 98, l. 19.
[4] Naphtali Lewis, *The Compulsory Public Services of Roman Egypt*, (Firenze: Edizioni Gonnelli, 1997), 46.

أصحاب الفئة الأولى لشغل وظائف الفئة الثانية (أمناء الخزانة) بعد انتهاء مدة شغلهم الوظيفة الأعلى، لأهميتها المالية، حيث يتم التعامل معهم حينئذ كأمناء خزانة وليس حكامًا بلديين[١].

وتؤكد الوثائق هذا الرأي، وأن الحكام البلديين كانوا يشغلون وظيفة أمين الخزانة كخدمة إلزامية بعد فترة من انتهاء مدة شغلهم لهذه الوظائف الشرفية، حيث لا يتقاضون أية أجور أو رواتب عليها، فنجد أوريليوس أمونيوس الإكسجيتيس السابق وعضو مجلس البولي وأمين خزانة أموال مجلس بولي مدينة أوكسيرينخوس يقدم قرضًا لأحد أعضاء مجلس البولي بالمدينة[٢]. وتولى أوريليوس أجاثوس دايمون الإكسجيتيس السابق وأمين خزانة مدينة هيراكلوبوليس مسؤولية الإشراف على إيرادات ميناء المدينة[٣]. وسجل عقد اتفاق لإيجار الحمير إلى سائق حمير في مدينة أوكسيرينخوس من قبل كل من أوريليوس سيوثيس (Aurelius Seuthes) الجمنازيارخوس وعضو مجلس البولي لمدينة أوكسيرينخوس، وأوريليوس هيراكليس (Aurelius Herakles) عضو مجلس بولي الإسكندرية وأمين خزانة المدينة، وذلك لقيادة الحمير بشكلٍ إلزامي لمدة عام يبدأ من شهر مسرى، ويمتد لنفس الشهر من العام التالي[٤]. وفي وثيقة من بداية القرن الرابع شغل أوريليوس هيرمياس أمين خزانة مدينة أوكسيرينخوس، منصب مدير بنك أوكسيرينخوس العام كخدمة إلزامية[٥].

اختفاء وظيفة أمناء الخزانة:

بدأت تظهر بعض المشكلات من جانب بعض أمناء الخزانة مع بداية العصر البيزنطي، وربما يرجع ذلك لزيادة مهامهم وتغول نفوذهم في الشؤون المالية خلال القرن الثالث بعد إصلاحات الإمبراطور سبتميوس سيفيروس، ومع مرور الوقت ربما شعروا بقوة مركزهم وحساسيته، وبدأوا في استغلال مناصبهم، وانتشر بينهم الفساد الإداري، ويظهر ذلك جليًا من رسالة موجهة إلى إستراتيجواي الهيبتانوميا وإقليم الأرسينويين من سيفيروس الأفريقي (Servaeus Africanus)، الذي كان إما واليًا على مصر، أو على الأرجح

[1] Preisigke, *Städtisches Beamtenwesen im römischen Ägypten*, 11-13.
[2] P.Oxy. XII, 1501 (3rd cent. A.D.).
[3] BGU. III, 934 (3rd cent. A.D.).
[4] P. Oslo. III, 135 (286-193 A.D.).
[5] P. Mich. XV, 720 (308 A.D.).

إبستراتيجوس هذه المنطقة، ويشكو الكاتب من كثرة النفقات الناجمة عن تكاثر المسؤولين المرتبطين بأملاك الخزانة، والذين يسعون دائمًا لسلب ممتلكاتها، بعد أن ابتكروا لأنفسهم ألقابًا مختلفة، مثل الإداريين أو الأمناء أو المشرفين وغيرها، غير أنهم لا يحققون أي ميزة أو فائدة للخزانة في الأقاليم، ويطلب مرسل الرسالة من حكام الأقاليم إلقاء المسؤولية على المجالس الموجودة بعواصم الأقاليم، ويقصد بها مجالس البولي، لكي تختار مشرفًا واحدًا للخزانة جديرًا بالثقة في كل إقليم، ووضع حدًا للمناصب الأخرى، بحيث يكون لهذا المشرف المنتخب سلطة اختيار شخصين أو ثلاثة أشخاص آخرين على الأكثر لمساعدته في عمله، وبهذه الطريقة سيتم إيقاف المصروفات غير المجدية من الخزانة، وستحصل ممتلكات الخزانة على الاهتمام المناسب[١].

يتضح من الوثيقة مدى السوء والفساد الإداري الذي وصلت إليه خزائن المدن، وما لحق بها من سلب ونهب من المسؤولين عنها، حتى وصل الأمر إلى سرقة أموال خزانة المدينة من أحد أمناء الخزانة، وهروبه بهذه الأموال، ففي مذكرة تم رفعها لأحد المسؤولين من قبل أمونيانوس (Ammonianus) اللوجيستيس، عبارة عن تقارير النفقات الشهرية لخزانة مدينة أوكسيرينخوس، الخاصة بالألعاب الكابيتولينية Καπιτωλιακόν المقدسة[٢]، وذكر أمونيانوس في تقريره أن كل النفقات التي صرفت في أشهر هاتور وكيهك من العام الماضي لألعاب الكابيتولينية المقدسة لم يتم تسجيلها في الحسابات الشهرية حتى الآن، وذلك لأن نيكوبولوس (Nicobulus)، الذي كان يشغل منصب أمين خزانة الأموال البلدية قد هرب للخارج[٣]، ومن المرجح أن أمين الخزانة قد اختلس هذه الأموال وهرب بها، لعدم

---

[1] P. Oxy. I, 58 = P. Lond. III, 752 descr. = W. Chr. 378 (288 A.D.).

[٢] كان يطلق على الألعاب الكابيتولينية في الوثائق عدة مسميات منها καπιτωλῖνος ἀγών، و τά καπιτώλια، و μεγάλα καπιτώλια، راجع:

P. Oslo. III, 85, l. 6, 10(273 A.D.); BGU. IV, 1074. l. 16 (273 A.D.) ;

مروة جمال محفوظ، الرياضة في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، ١٨٥-١٩٠.

[3] P. Oxy. LXIII, 4357, ll. 3-10 (317 A.D.).

προαγήλωται ἐπὶ μηνῶ[ν] Ἀθὺρ καὶ Χοίακ
τοῦ διελθό[ν]τος ἔτους εἰς τὸ\ν/ ἐνταῦθα ἐπιτε-
λεσθέντα ὑ(πὲρ) νίκης καὶ αἰωνίου διαμονῆς
τῶν δεσποτῶν ἡμῶν βασιλέων τε καὶ Καισάρων
ἱερὸν Καπιτωλιακὸν πενταετηρικὸν ἀγῶνα
τὰ μὴ διὰ μηνιαίων λόγων σημανθέντα ἄχρι

تسجيلها من الأساس في سجلات الحسابات الشهرية، ويبدو أن هذه المبالغ التي اختلسها كانت كبيرة؛ حيث يوضح أمونيانوس في تقريره أن الميزانية المخطط لها لهذه الألعاب كانت ٥٢٧ تالنتًا و٥٠٠ دينارًا، منها ٤٢٧ تالنتًا و٥٠٠ دينارًا من دخل صندوق غير محدد، و١٠٠ تالنتًا ساهم بها أعضاء مجلس البولى، ولكن فقط ٦٠ تالنتًا من تلك ١٠٠ تالنتًا تم جمعها، ومع ذلك، كان عليهم أيضًا إنفاق ١١٥ تالنتًا إضافية من خزينة المدينة[١].

وقد ذكر نفتالي لويس أن وظيفة أمناء الخزانة قد اختفت من مصر عام ٣٠٨م من خلال آخر ذكر لها بإحدى وثائق بردي ميتشجان[٢]، وأكد بومان على هذا الرأي، وذلك بقوله أن وظيفة أمين خزانة المدينة ταμίας πολιτικῶν χρημάτων قد اختفت في ذلك الوقت بعد ظهور وظيفة اللوجيستيس[٣]، والتي ظهرت عمليًا منذ عام ٣٠٣م، ويرى بومان أن وظيفة مصرفي أموال المدينة πολιτικῶν χρημάτων τραπεζίτης قد حلت محل أمناء الخزانة في المدن، فعندما أصبح اللوجيستاي في أوائل القرن الرابع مسؤولين عن التحكم في حساب المدينة πολιτικὸς λόγος، يمكننا ملاحظة تغيير المسؤول (أو على الأقل اللقب)؛ حيث أصبحت المدفوعات تتم الآن من قبل مصرفي τραπεζίτης بناءً على طلب من اللوجيستيس[٤].

وقد كان رأي كل من لويس وبومان مقبولًا حينها، ولكن ظهرت ثلاث وثائق جديدة بعد نشر أرائهم؛ الأولى تعود لعام ٣١٤-٣١٥م، وهي عبارة عن إيصال صادر من كل من

δεῦρο διὰ τὸ Νικόβουλον, ταμίαν ὄντα πολιτικῶν χρ(ημάτων),
10 ἀνακεχ(ωρηκέναι), πρ̣ο̣.. δὲ γεγενῆσθαι ἔξωθεν

1 P. Oxy. LXIII, 4357, ll. 10-15 (317 A.D.).

2 P. Mich. XV, 720 (308 A.D.); Lewis, *The Compulsory Public Services of Roman Egypt*, 46.

٣ للمزيد من التفاصيل عن ظهور وظيفة اللوجستيس وأهم مهامه انظر:

Jacqueline Lallemand, *L'administration civile de l'Égypte de l'avènement de Dioclétien à la création du diocèse (284- 82), contribution à l'étude des rapports entre l'Égypte et l'empire à la fin du III et au IVe siècle*, (Bruxelles: Palais des académies, 1964), 107-114; Brinley Roderick Rees, "The Curator Civitatis in Egypt", ***JJP*** 7-8 (1953-4): 83-105; P. Oxy. LIV, Appendix I, 222-229.

محمد فهمي عبد الباقي، "مهام لوجستيس (المحتسب) القرن الرابع الميلادي في مصر في ضوء الوثائق البردية"، ***مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش***، العدد ٧ (١٩٩٣م):١٨٧-٢١٩.

4 Bowman, *The Town Councils of Roman Egypt*, 45.

فاليريوس سوتاس لوجيستيس λογιστής إقليم أرسينوي، وأمين خزانة الأموال البلدية وشخصين آخرين، وكان الإيصال صادرًا لشخص فُقد اسمه بالوثيقة، وقد تم الدفع له من حساب أموال المدينة لتكلفة إكليل الذهب لضريبة التاج للعام العاشر من حكم الإمبراطور قسطنطين الأول[1].

والوثيقة الثانية تعود لعام ٣١٧م، وهي تقرير من اللوجيستيس، أشار فيه إلى هروب نيكوبولوس أمين خزانة مدينة أوكسيرنيخوس بعد اختلاسه أموالًا من صندوق المدينة كانت مخصصة للألعاب الرياضية[2]، أما الوثيقة الثالثة فتعود للفترة ٣٣٤–٣٤٠م، وهي عبارة عن جزء من مرافعة محام، ولكن للأسف تالفة من الجانب الأيسر بالكامل، لذا يصعب تحديد موضوعها، ولكن يبدو من بعض الكلمات المتبقية بالوثيقة أنها مرافعة حول شخص يدعى فلافيوس فيلاجريوس (Flavius Philagrios) ضد آخر يدعى إيسخيريون (Ischyrion)، وقد ذكرت بالوثيقة جملة حسابات أمين الخزانة (τοῦ ταμίου λογισμοῖς)، وفي نهاية المرافعة ذكر مبلغ ١٠٠٠٠ دراخمة، وغرامة أو عقوبة ζημίωμα لم تتحدد قيمتها، والتي يبدو أنها طلبات المحامي في نهاية مرافعته[3].

تشير الوثائق الثلاث السابقة إلى عدة نقاط، أولًا: أن أمناء الخزانة قد تقلصت أدوارهم ومهامهم منذ بداية العصر البيزنطي. ثانيًا: أصبح أمناء الخزانة تحت إشراف الموظف الجديد وهو اللوجيسيتس، والذي أصبح مسؤولًا عن إدارة شئون المدينة المالية بالمدن بعد أن كانت تحت إشراف مجلس البولي خلال القرن الثالث بعد إصلاحات سبتميوس سيفيروس، وكان اللوجيستيس يرفع تقارير عن أمناء الخزانة كما رأينا في الوثيقة الثانية، كما نجد في وثيقة أخرى طلبًا مقدمًا من أوريليوس هيراكيون (Aurelius Hieracion) الجمنازيارخوس السابق، ورئيس مجلس المدينة السابق، وعضو مجلس البولي حاليًا، إلى أوريليوس سوثيس (Aurelius Seuthis)، لوجيستيس إقليم أوكسيرينخوس، يطلب منه أن يأمر أمين الخزانة بصرف مبلغ ٥٠ تالنتًا و ٤٥٠ دينارًا لصالح العمل في الحمامات العامة وبعض المصالح الأخرى[4]، ونلاحظ أن هذا الطلب يطابق الطلبات التي كانت تقدم في السابق إلى مجلس

[1] CPR. XXIII, 23 (314-315 A.D.).
[2] P. Oxy. LXIII, 4357 (317 A.D.).
[3] P. Heid. VII, 403 (334-340).
[4] P.Oxy. VII, 1104 (306 A.D.).

البولي ليأمر أمين الخزانة بالصرف بعد ذلك، لكنها أصبحت موجهة إلى اللوجيستيس المشرف الجديد على أمناء الخزانة. ثالثًا: لم يكن ظهور اللوجيستيس سببًا في اختفاء وظيفة أمين الخزانة، بل كان بديلًا لأدوار مجلس البولي في الشئون المالية. رابعًا: لم يحل مصرفي البنك τραπεζίτης محل أمناء الخزانة فجأة، بل ربما تم ذلك بالتدريج، حيث ذكر الموظفين معًا في بعض الوثائق، ورأينا أن أمين الخزانة كان نفسه يقوم بدور مدير البنك العام في أوكسيرينخوس[١]، ومن المرجح أن الفترة التي شهدت تزامن الوظيفتين معًا، كان أمين الخزانة يلعب دورًا إشرافيًا، بينما تعامل المصرفي مع الأموال بشكلٍ مباشر[٢]. خامسًا: استمر ذكر أمين الخزانة بالوثائق حتى حوالى عام ٣٤٠ م، أي قبيل منتصف القرن الرابع الميلادي.

خاتمة:

كان لأمناء الخزانة أهمية كبيرة في الاقتصاد المصري خلال عصري البطالمة والرومان، خاصةً في الشؤون المالية، وكان منهم أمناء خزانة عموميين تابعين للدولة، وآخرين خصوصيين لبعض الأثرياء، وقد تدرجت مستويات الأمناء العموميين في الإدارة؛ حيث كانوا يشكلون جزءًا من الإدارة المركزية في الإسكندرية خلال عصر البطالمة، كما كانوا ذو أهمية في المدن وعواصم الأقاليم سواء في عصر البطالمة أو الرومان، وكان أمناء خزانة القرى يمثلون المستوى الأدنى لهؤلاء الموظفين.

لم تشر الوثائق لأي نوع من الترابط بين أمناء خزانة الإسكندرية وأمناء خزانة المدن، أو حتى أمناء خزانة القرى، حيث كان لكل فريق منهم طبيعة خاصة، وشروط خاصة، ومهام واختصاصات تختلف عن الآخرين، لذا لا يمكن الجزم بالقول أن هناك تسلسل هرمي إداري لهذه الوظيفة من الأعلى للأدنى، حيث كان أمناء خزانة الإسكندرية تحت إشراف وزير المالية، بينما كان أمناء خزانة المدن تحت إشراف حكام المدينة، ثم مجلس البولي في القرن الثالث، ثم اللوجيستيس في القرن الرابع، ومن المحتمل أن المشرفين كانوا يرأسون أمناء خزانة القرى.

---

[1] P. Mich. 15 720 (308 A.D.).
[2] P. Oxy. LXIII, 4357, note 9.

كان أمناء خزانة الإسكندرية جزءًا من الإدارة المركزية، وإن كانوا من الفئة الثانية من الموظفين، إلا أنهم كانوا على اتصال مباشر بالملك البطلمي في بعض الأحيان، وورد ذكرهم في مرسومين ملكيين من القرن الثالث قبل الميلاد؛ مما يشير لمكانتهم الاجتماعية المرموقة في المدينة، وكانوا يختصون بتسجيل عمليات بيع الأراضي والعقارات بالمدينة في سجلات خاصة، وجمع ضريبة نقل الملكية، وإيداعها في خزانة المدينة، فضلًا عن تخصيص جزء من هذه الأموال لعبادة الإسكندر الأكبر، كما كانوا مسؤولين عن صرف مرتبات ومعاشات العلماء والمثقفين في القصر الملكي.

بينما نجد أن أمناء خزانة المدن لم يكن لهم عدد محدد في كل مدينة، واختلف عددهم من عاصمة إقليم لأخرى، وربما يرجع عددهم على حسب حجم عاصمة الإقليم وعدد سكانها، وطبيعة المهام التي يقومون بها، ويرجح أن مدة شغل الوظيفة لأمناء خزانة المدن كانت سنة واحدة، ومن الجدير بالملاحظة أن أمناء خزانة المدن خلال عصر البطالمة والرومان حتي بداية القرن الثالث كانوا أكثر تخصصًا في مهامهم وأدوارهم، ولم يكونوا من كبار الموظفين بالمدن، بل كانوا مسؤولين فقط عن صرف واستلام الأموال لجهة واحدة محددة، كأي صراف في هيئة حكومية حالية، وتنوعت أدوارهم بين جمع أموال الأخشاب المُباعة، والأموال الخاصة بالأعياد والاحتفالات في عاصمة الإقليم، وجمع ضريبة أو مصاريف تنصيب الحكام في وظائفهم، وجمع الأموال الخاصة بالجمنازيون من تكاليف تسخين مياه الحمامات وتقديم القرابين والأضحيات، وجمع إيرادات الرابطة الرياضية المقدسة، وشراء تولي الوظائف بها، بالإضافة إلى صرف تكاليف الأعمال العامة للمدينة، ونفقات الأعياد والاحتفالات والمسابقات التي تقام بها من خزانة المدينة.

وقد أكدت الوثائق وجود أمناء خزانة في القرى في مصر خلال عصري البطالمة والرومان، وقد اختلف عددهم من قرية لأخرى؛ حيث أشارت الوثائق لأمين خزانة واحد في القرية، وأشارت أخرى لوجود اثنين، وإن كان يغلب على بعضهم الطابع الشخصي وليس الحكومي، ولم تشر الوثائق إلى مدة شغلهم الوظيفة، وإن كان من المحتمل أن تكون سنة واحدة مثل أمناء خزانة المدن، ومن الجدير بالملاحظة أن أمناء خزانة القرى كانوا أكثر تخصصًا في مهامهم مثل أمناء خزانة المدن، فقد وجدنا أحدهم يشغل أمين خزانة مصنع

الجعة في فيلادلفيا، وبعضهم يسلم ضريبة السمسرة في بعض قرى إقليم ليكوبوليس، وكانوا يمثلون أدنى درجة اجتماعية واقتصادية في تسلسل هرم أمناء الخزانة في مصر.

بعد زيارة الإمبراطور سبتميوس سيفيروس لمصر، ومنحه لعواصم الأقاليم الحق في إنشاء مجلس بولي، وسيطرة هذه المجالس على الشؤون المالية بعواصم الأقاليم، تطورت وظيفة أمناء الخزانة، وزادت مهامهم واختصاصاتهم خلال القرن الثالث الميلادي، وأصبحت هذه الوظيفة من الوظائف الكبرى في عواصم الأقاليم؛ حيث كان أمناء الخزانة في الغالب أعضاءً في مجالس البولي، لكن لا يوجد دليل على أن ذلك كان شرطًا لتولي الوظيفة، أو أنه تم تعيينهم تم عن طريق البولي، عدا أمين خزانة البولي، الذي ربما كان تعيينه من قبل مجلس البولي. كما كان من المعتاد أن نجد أمناء الخزانة يشغلون في السابق أحد الوظائف الشرفية من الحكام بعواصم الأقاليم قبل توليهم هذا المنصب، مثل الجمنازيارخوس والإكسجيتس والأجورانوموس. أما عن مدة شغل الوظيفة على الرغم من عدم وجود دليل صريح حول هذا الأمر، لكن يرجح أنهم كانوا يشغلون وظيفتهم لمدة عام واحد فقط. وفيما يتعلق بعدد أمناء خزانة المدن، فلم تذكر الوثائق أكثر من أمين خزانة واحد في كل عاصمة إقليم خلال القرن الثالث. وقد زادت اختصاصاتهم، واستمرت تلك الاختصاصات التي كانوا يقومون بها قبل القرن الثاني، وزاد عليها وجود أمناء خزانة خاصين بنفقات مجلس البولي فقط، وانقسمت مهام أمناء خزانة المدن بين جمع إيرادات خزانة المدنية، والتي شملت جمع الديون القديمة لصالح المدينة، وجمع الضرائب المتأخرة على الأراضي غير المزروعة بالمدينة، ورسوم تولي المناصب البلدية، وإيرادات المدن من الموانئ الخاصة بها، وفوائد القروض التي تقدمها خزانة المدينة. كما كان أمناء الخزانة مسؤولين عن نفقات خزانة المدينة، وتشمل نفقات على الحمامات العامة من إصلاحات، ونقل مياة وأشجار، والعناية بالتدفئة، وغيرها من الخدمات، والعناية بالجمنازيون من خلال نقل الأحجار والرخام والأشجار إليه، وصرف مستحقات الإنشاءات الجديدة به، وتزيين شوارع عاصمة الإقليم، وصرف رواتب ومعاشات الرياضيين الفائزين في مسابقات دولية، وكانت هذه النفقات تصرف بواسطة أمناء الخزانة بعد دورة روتينية من الإجراءات، وتحت إشراف مجلس البولي، الذي يعين مفتشًا ماليًا للإشراف ومراقبة أمناء الخزانة، الذين يرفعون له تقارير عن جميع حساباتهم.

أصبحت وظيفة أمناء الخزانة خدمة إلزامية في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، ويشترط لمن يشغلها أن يكون عضوًا في مجلس البولي، وتؤدي في المدن اليونانية وعواصم الأقاليم لمدة عام واحد، وكانوا عادةً ممنْ شغلوا مناصب بلدية في وقتٍ سابق.

بدأت وظيفة أمناء الخزانة تقل في أهميتها منذ بداية العصر البيزنطي، وذلك عندما انتشر الفساد الإداري بينهم، ووصل الأمر لسرقة أموال الخزانة، ثم أصبحوا تحت إشراف اللوجيستيس منذ بداية القرن الرابع، وبدأ مصرفي البنوك يأخذون اختصاصاتهم شيئًا فشيئًا حتى اختفت الوظيفة من الوثائق نهائيًا قبيل منتصف القرن الرابع الميلادي.

==========

قائمة المصادر والمراجع

أولًا المصادر الأدبية:

- Athenaeus, *The Deipnosophists*, (Loeb).
- Plato, *Laws*, (Loeb).
- Xenophon, *Memorabilia*, (Loeb).

ثانيًا النقوش:

- OGIS = Orientis graeci inscriptiones selectae.

ثالثًا مجموعات البردي:

- Checklist of editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.
https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist.html

رابعًا المراجع الأجنبية:

- Abdou, Kamal Saleh, "Sport and Games in Ancient Egypt", PhD, Indiana University, 1961.
- Bagnall, Roger, "The Ptolemaic Trierarchs", ***CdE*** 46, no. 92 (1971): 356-362.
- Bagnall Roger, and Derow, Peter, *The Hellenistic Period: Historical Sources in Translation*, Malden: Blackwell Publishing, 2004.
- Bechtel, Friedrich and others, *Dikaiomata: Auszüge aus alexandrinischen Gestzen und Verordnungen, in einem Papyrus des Philologischen Seminars der Universität Halle (Pap. Hal. 1), Herausgegeben von der Graeca Halensis*, Berlin: Weidmannsche Buchhandlung, 1913.
- Bowman, Alan, *The Town Councils of Roman Egypt*, Toronto: A.M. Hakkert, 1971
- Eynikel, Erik and Hauspie, Katrin, *A Greek-English Lexicon of the Septuagint*, Illinois: Hendrickson Publishers Marketing, 2003.
- Golden, Mark, *Sport in the ancient world from A to Z*, London: Routledge, 2008.
- Hagedorn, Dieter, "P. Hibeh II 273 + 217: Antrag auf Bezahlung von Säulen, Säulenbasen und Kapitellen", ***ZPE*** 97 (1993): 97-101.

- Hauben, Hans, "Triérarques et triérarchie dans la marine des Ptolémées", ***AncSoc.*** 21 (1990): 119-139.
- Hornblower, Simon & Spawforth, Antony and Eidinow, Esther, *The Oxford Classical Dictionary*, Oxford: Oxford University Press, 2012.
- Jähne, Armin, "Immobiles Eigentum und Bürgerrecht im ptolemäischen Alexandria", ***21st PapCongr.***, Vol. 3. (Stuttgart – Leipzig: Vieweg + Teubner Verlag, 1997): 504-510.
- Johnson, Allan Chester, *Roman Egypt to the Reign of Diocletain*, Baltimore: Johns Hopkins Press, 1936.
- ……., "The ἐπιβολή of Land in Roman Egypt", ***Aegyptus*** 32(1952): 61-72.
- Keenan, James, Manning. Joseph and Yiftach-Firanko, Uri, *Law and Legal Practice in Egypt from Alexander to the Arab Conquest: A Selection of Papyrological Sources in Translation, with Introductions and Commentary*, Cambridge: Cambridge University Press, 2014.
- Lallemand, Jacqueline, *L'administration civile de l'Égypte de l'avènement de Dioclétien à la création du diocèse (284-382), Contribution à l'étude des rapports entre l'Égypte et l'empire à la fin du III et au IVe siècle*, Bruxelles: Palais des académies, 1964.
- Lewis, Naphtali, *The Compulsory Public Services of Roman Egypt*, Firenze: Edizioni Gonnelli, 1997.
- Liddell, Henry and Scott, Robert, *A Greek-English Lexicon*, New York: American Book Company, 1997.
- Maspero, Henri, *Les finances de l'Egypte sous les Lagides*, Paris: Legare Street Press, 1905.
- Nielsen, Bruce, "A Correction to "P.Mich. XV 720", ***ZPE*** 108 (1995): 193-194.
- Preisigke, Friedrich, *Städtisches Beamtenwesen im römischen Ägypten*, Halle: Max Niemeyer, 1903.
- Rees, Brinley Roderick, "The Curator Civitatis in Egypt", ***JJP*** 7-8 (1953-4): 83-105.
- Robert, Louis, "Epigraphica", ***REG*** 42 (1929): 426-438.
- Schonbauer, Ernst, *Beiträge zur Geschichte des Liegenschaftsrechts im Altertum*, Leipzig: Heinzatuerlag Leopold Slacker, 1924.
- Schwahn, Walther, "Tamiai", ***RE*** IV A^2 (1932): 2099-2136

- Sijpesteijn, Pieter, "Two Ptolemaic Accounts", ***CdE*** 54 (1979): 273-284.
- Taubenschlag, Rafał, The *Law of Greco Roman Egypt in the Light of the Papyri*, Warsaw: Herald Square Press, 1955.
- Turner, Eric, "The 'Hanging' of a Brewer: P. Cairo Zenon II 59202", in: *Essays in Honor of C. Bradford Welles*, New Haven: American Studies in Papyrology 1, 1966, 79-86.
- Vandoni, Mariangela, "Dai papiri dell' Università di Milano", ***Acme*** 12 (1959): 189-194.
- Wallace, Sherman LeRoy, *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, New York: Greenwood Press, 1938.

سادسًا المراجع العربية:

- عبد الحليم محمد حسن، "الألعاب والجومناسيا في مصر بين الدين والسياسة: (١) العصر الهللينستى"، ***مجلة المؤرخ المصري***، العدد التاسع (١٩٩٢م): ١٨٧-٢٣٤.
- محمد فهمي عبد الباقي، "مهام لوجستيس (المحتسب) القرن الرابع الميلادي في مصر في ضوء الوثائق البردية"، ***مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش***، العدد ٧ (١٩٩٣م):١٨٧-٢١٩.
- .....، "المشرفون ἐπιτηρηταὶ في مصر في عصر الرومان حتى القرن الثالث الميلادي"، ***مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش***، العدد ١٦ (١٩٩٩م): ٣٩-٧١.
- مروة جمال محفوظ، "الرابطة المقدسة للرياضيين المتجولين المكرسة لهيراكليس"، ***مجلة سوبك للدراسات التاريخية والحضارية***، المجلد ٤ (يوليو ٢٠٢٢م): ٧٥-١٠١.
- .....، الرياضة في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني ٣٣٢ ق.م-٢٨٤م، دراسة وثائقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الفيوم، ٢٠٢٢م.